الفضول المعرفي كوسيط في العلاقة بين الوالدية الإيجابية ودافع الكفاءة لدى أطفال ما قبل المدرسة

أ.د /أسماء عثمان دياب
أستاذ الصحة النفسية – كلية التربية
جامعة الوادي الجديد

أ.د /حمودة عبد الواحد حمودة فرج
أستاذ علم النفس التربوي– كلية التربية
جامعة الوادي الجديد

خضر جمعة حسن محمد
باحث ماجستير صحة نفسية

المستخلص:

هدف البحث الى التعرف علي الدور الوسيط للفضول المعرفي في العلاقة بين الوالدية الإيجابية ودافع الكفاءة لدى أطفال ما قبل المدرسة، تكونت عينة البحث الاستطلاعية من (316) طفلا وطفلة (200 طفلة ، 116 طفلا)، من أطفال ما قبل المدرسة بمحافظة الوادي الجديد ، بمتوسط عمر قدره (5.6) سنة وانحراف معياري قدره (0.51). وتكونت عينة البحث الأساسية من (600) طفل وطفلة (375 طفلة ، 225 طفلا)، من أطفال ما قبل المدرسة بمحافظة الوادي الجديد ، بمتوسط عمر قدره (5.5) سنة وانحراف معياري قدره (0.60) . و تم استخدام المنهج الوصفي، واشتملت أدوات الدراسة على مقياس الوالدية الايجابية إعداد (Clerkin et al., 2007) ترجمة الباحث، إعداد مقياس الفضول المعرفي اعداد (Piotrowski et al., 2014) ترجمة الباحث، مقياس دافع الكفاءة اعداد (McDermott et al., 2002).ترجمة الباحث واسفرت نتائج الدراسة على وجود تأثير غير مباشر دال إحصائيا للوالدية الإيجابية على دافع الكفاءة والفضول المعرفي (الاهتمام) كمتغيرات وسيطة، وأظهرت النتائج وجود تأثير مباشر دال إحصائيا للوالدية الإيجابية على كل من الفضول المعرفي (الاهتمام والحرمان)، ودافع الكفاءة لدى الأطفال.

الكلمات المفتاحية: الفضول المعرفي ، الوالدية الايجابية ، دافع الكفاءة.

Cognitive curiosity as a mediator in the relationship between positive parenting and competence motivation in preschool children

Abstract:

The research aimed to identify the mediating role of cognitive curiosity in the relationship between positive parenting and the drive for competence among preschool children. The exploratory sample consisted of (316) children (200 girls, 116 boys) from preschool children in the New Valley Governorate, with an average age of (5.6) years and a standard deviation of (0.51). The main research sample consisted of 600 children (375girls and 225 boys) from preschoolers in the New Valley Governorate, with an average age of 5.5 years and a standard deviation of 0.60. The descriptive method was used, and the study tools included the Positive Parenting Scale (Clerkin et al., 2007), the Cognitive Curiosity Scale (Piotrowski et al., 2014), and the Competence Motivation Scale (McDermott et al., 2002). The study results revealed a statistically significant indirect effect of positive parenting on competence motivation and cognitive curiosity (interest) as mediating variables. The results also showed a statistically significant direct effect of positive parenting on both cognitive curiosity (interest and deprivation) and competence motivation in children.

Keywords: cognitive curiosity, positive parenting, competence motivation.

المقدمة:

في ظل التطورات الحديثة، لم يعد دور الأسرة مقتصرًا على توفير الطعام والشراب والملبس فقط، بل أصبحت الوالدية وظيفة تحتاج إلى تخطيطٍ متين في التعامل اليومي، وتتطلب الحزم والعدل والتوازن والقدرة على ضبط النفس . ومن الضروري أن يكون الأب والأم هما القدوة والنموذج الذي يحتذى به من قبل الأبناء. الوالدية الإيجابية تمثل ركيزة أساسية لبناء الشخصية، حيث تعتمد على إستراتيجيات بناءة في التعامل مع الأبناء تتسم بنظرة تفاؤلية نحو المجتمع وأهداف محددة تسعى لتحقيقها من خلال التعبير عن عواطف إيجابية واستخدام لغة صادقة ومتسامحة ومعبرة .الوالدية الإيجابية تشير إلى مجموعة الممارسات التي يتبناها الوالدان وتؤثر إيجابياً في سلوكيات أبنائهم .هذه الممارسات تعد آليات تعامل الوالدين مع أبنائهم وتُعد أحد العوامل المؤثرة في سلوكيات الأبناء على المستوى الفردي .يُفهم تحسين التواصل مع الأبناء الذين لم تتاح لهم فرص من ممارسات الوالدية الإيجابية كوسيلة لتحسين التواصل معهم. يُشير أيضا إلى أن ممارسات الوالدية الإيجابية تحول من نهج يقوم على الخوف إلى نهج يقوم على الحب، وتركز على مداخل وإستراتيجيات جديدة لزيادة دافعية الأبناء بالحب دون اللجوء إلى العقوبة أو الخوف-Middlesex) . London Health Unit, 2014 17).

ووفقًا (2008) Alvy ويوجد مكونان أساسيان للوالدية الإيجابية يتمثلان في الدفء الوجداني والذي يشمل الاستجابة بإيجابية للطفل، واحترامه والاهتمام بأحاسيسه ومشاعره الوجدانية، والاندماج والذي يشمل قضاء الوقت مع الطفل دعمه مشاركته في الأنشطة الهادفة والداعمة مثل اللعب، المناقشة إنهاء الواجبات المنزلية، تكمن ممارسات الوالدية الإيجابية في توفير الدفء والقبول والاحترام للأبناء، وتجنب العقاب البدني والكلامي، بالإضافة إلى تهيئة بيئة داعمة للأداء الدراسي، وشراكة فعالة مع المدرسة Lohan et al (2016)أن الوالدية الإيجابية تعلم الأبناء النظام والمسؤولية بأساليب إيجابية، مما يجعلهم يقدرون تبعات أفعالهم. بالإضافة، تعتبر الوالدية الإيجابية عامل وقائي من مشاكل التأخر في النمو والنضج الاجتماعي للأبناء، كما أظهرت دراسة (Cprek et al., 2015) أن ممارسات مثل الاندماج في القراءة والغناء مع الأبناء، وتناول الوجبات معهم، ترتبط بانخفاض في مشاكلهم السلوكية والنمائية والاجتماعية.

وقد أكد عبد المطلب القريطي(2014) أن الأطفال خلال مرحلة الطفولة المبكرة ما بين 3–6 سنوات يحاولون الاستقصاء عن المعرفة من خلال اللعب والتجريب، وأن أية معالجة لا تستند إلى طريقة ايجابية في المعاملة الوالدية لها أثرها البالغ في الحد من قدرات الأطفال وإبداعاتهم. كما يبدو أن لبعض الظروف الحياتية التي قد يخبرها الفرد خلال طفولته والتي قد يكون من شأنها أن تعوق تطور موهبته وصقلها، علاقة بأسلوب التنشئة، كإتباع بعض الأساليب الخاطئة من جانب الوالدين في التعامل مع طفلهم اجتماعيا، أو

تعرضه للتوترات والضغوط الأسرية، حيث أن القرد يعتمد على ما تم التأكيد عليه في أسرته خلال طفولته ويلتزم به، فهي تؤدى الدور الأكبر والأهم فيتشكل شخصية الأبناء. وبذلك يمكن استنتاج أن للممارسات الوالدية المختلفة التي يقوم بها الوالدان عند التعامل مع ابنهما منذ طفولته المبكرة دوراً كبيراً في تنمية موهبته وتطوير قدراته، بل وانتقالها من طور الاستعداد في مرحلة الطفولة إلى طور الموهبة الأدائية الحقيقية في المراحل اللاحقة.

فالفضول المعرفي أحد الدوافع أو الحاجات التي تحقق الرغبة في المعرفة والفهم، وتحقيق الذات. ويظهر في رغبة الفرد في التساؤل والاستفسار ومحاولة الفهم. ويرى أن عدم إشباع هذا الدافع قد يخلق لدى الفرد نوعا من الخوف والقلق، ولهذا فهو يرى أن الفضول المعرفي أحد الوسائل التي يمكن من خلالها تحقيق أسمى الدوافع الإنسانية وهي دوافع تحقيق الذات والمعرفة والفهم.

وينظر للفضول المعرفي على أنه السعي، والرغبة الشديدة في استكشاف الرواية، والتحدي للأحداث غير المؤكدة. والفضول المعرفي يحفز الناس إلى التصرف، والتفكير بطرق جديدة، والتمحيص، ومعرفة ما الهدف الفوري لاهتمامات الآخرين (Kashdan & Silvia، 2009).

ويؤدي الفضول المعرفي دوراً مهماً في تحفيز التعلم والإتقان وتيسير الاكتشاف العلمي ويعد الفضول المعرفي واحد من الخصائص الطبيعية التي يتميز بها المبدعون (Schmidhuter،1991) ، كما يشار إلى أن الفضول المعرفي والذكاء هما من العوامل المهمة والمسؤولة عن ترجمة القدرات الإبداعية إلى إنجازات، كما يمكن إدراك الفضول المعرفي على أنه قوة دافعة، تدفع الناس إلى التصرف والتفكير بطرق جديدة وفعالة (Kashdan& Silvia ,2009)

ويلاحظ من الدراسات السابقة ندرة الدراسات التي بحثت في الوالدية الإيجابية والفضول المعرفي ودافع الكفاءة لدى طفل ما قبل المدرسة على الرغم من أهمية هذه المتغيرات في حياة الطفل، فالطفل في مرحلة الطفولة لديه دافع كبير للاستكشاف وحب الاستطلاع، كما تتأثر حياة الطفل في هذه المرحلة بالممارسات الوالدية وأنماط التعلق لذلك يسعى البحث الحالي الى تحديد الدور الوسيط للفضول المعرفي في العلاقة بين الوالدية الإيجابية ودافع الكفاءة.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في أن أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتبعها الوالدين في تنشئة ابنائهم خاصة في السنوات الأولى من العمر تؤثر على تكوينهم النفسي والعقلي والاجتماعي، وبالتالي الاساليب المتبعة تختلف باختلاف الأسر والأنماط السائدة بها، كما أن احداث الحياة والظروف الاجتماعية والبيئية كالوضع الاجتماعي والاقتصادي ,وما تواجهه الاسر من صعوبات مادية، وحجم الأسر وتركيبها وغيرها تعد جميعها

عوامل أساسية تؤدى دورا في تعرض الأسرة للضغوط التي قد تؤدى بدورها الى سوء معاملة الأبناء، وتؤدى أساليب المعاملة الوالدية دور مهم في تشكيل البناء النفسي للأبناء فالوالدان يمثلان نموذجاً للأبناء يلاحظونه ويتفاعلون معه من خلال التنشئة، حيث يمثل الوالدان المؤسسة الاجتماعية القائمة على مبدأ الشراكة بين الجنسين في جميع الوظائف البيولوجية والاجتماعية والتربوية (انتصار صالح أحمد الحلبي، 2020)

إن العلاقة بين الوالدية الإيجابية والفضول المعرفي والدافع للكفاءة لدى طفل الروضة هي علاقة مهمة لتشكيل شخصيته ونموه. يمكن للوالدين الذين يقدمون دعمًا عاطفيًا وتشجيعًا لأطفالهم أن يسهموا بشكل كبير في تطوير مهاراتهم وصحتهم النفسية واستعدادهم لمواجهة التحديات في المستقبل.ولكن هذه العلاقة المهمة لم تتضح بشكل دقيق في الأدبيات السابقة لذلك تسعي الدراسة الحالية للتحقق من هذه العلاقة . إن الأسرة كانت ولا زالت هي المؤثر الحاسم في بلورة شخصية الطفل وتنشئته، إذ يقضي الطفل معظم وقته فيها، فهو يتشرب اتجاهاتها وأفكارها وقيمها وهي التي تهذب معتقداته واتجاهاته .

وقد أكد عبد المطلب القريطي(2014) أن الأطفال خلال مرحلة الطفولة المبكرة ما بين 3–6 سنوات يحاولون الاستقصاء عن المعرفة من خلال اللعب والتجريب، وأن أية معالجة لا تستند إلى طريقة ايجابية في المعاملة الوالدية لها أثرها البالغ في الحد من قدرات الأطفال وإبداعاتهم. كما يبدو أن لبعض الظروف الحياتية التي قد يخبرها الفرد خلال طفولته التي قد يكون من شأنها أن تعوق تطور موهبته وصقلها، علاقة بأسلوب التنشئة، كإتباع بعض الأساليب الخاطئة من جانب الوالدين في التعامل مع طفلهم اجتماعيا، أو تعرضه للتوترات والضغوط الأسرية، حيث إن القرد يعتمد على ما تم التأكيد عليه في أسرته خلال طفولته ويلتزم به، فهي تؤدى الدور الأكبر والأهم في تشكيل شخصية الأبناء. وبذلك يمكن استنتاج أن للممارسات الوالدية المختلفة التي يقوم بها الوالدان عند التعامل مع ابنهما منذ طفولته المبكرة دوراً كبيراً في تنمية موهبته وتطوير قدراته، بل وانتقالها من طور الاستعداد في مرحلة الطفولة إلى طور الموهبة الأدائية الحقيقية في المراحل اللاحقة. لذا يسعى هذا البحث إلى تعرف الدور الوسيط للفضول المعرفي في العلاقة بين الوالدية الايجابية ودافع الكفاءة لدى طفل الروضة هي علاقة مهمة لتشكيل شخصيته ونموه. يمكن للوالدين الذين يقدمون دعمًا عاطفيًا وتشجيعًا لأطفالهم أن يسهموا بشكل كبير في تطوير مهاراتهم وصحتهم النفسية واستعدادهم لمواجهة التحديات في المستقبل.

أسئلة البحث: يسعى البحث للإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما الدور الوسيط للفضول المعرفي في العلاقة بين الوالدية الايجابية ودافع الكفاءة لدى أطفال ما قبل المدرسة؟

أهداف البحث:

الهدف الرئيس: قياس التأثير غير المباشر للوالدية الإيجابية على دافع الكفاءة من خلال الفضول المعرفي (بُعدي الاهتمام والحرمان) كمتغير وسيط لدى أطفال ما قبل المدرسة .

أهداف فرعية:

- استكشاف العلاقة بين الوالدية الإيجابية والفضول المعرفي (بُعدي الاهتمام والحرمان) و دافع الكفاءة لدى أطفال ما قبل المدرسة.
- قياس التأثير المباشر للوالدية الإيجابية على دافع الكفاءة لدى أطفال ما قبل المدرسة.
- قياس التأثير المباشر للفضول المعرفي (بُعدي الاهتمام والحرمان) على دافع الكفاءة لدى أطفال ما قبل المدرسة.

أهمية البحث:

- يسهم البحث في إثراء الأدبيات النظرية المتعلقة بعلم النفس التنموي وعلم التربوي من خلال استكشاف العلاقة المعقدة بين الوالدية الإيجابية ، والفضول المعرفي ، ودافع الكفاءة . وتحديداً تسهم الدراسة في فهم الدور الوسيط للفضول المعرفي في هذه العلاقة ، مما يعزز فهمنا لكيفية تأثير التنشئة الأسرية على نمو الطفل .
- يسهم البحث في تحديد اتجاهات بحثية في مجال علم النفس التربوي ، من خلال التركيز على أهمية دراسة المتغيرات الوسيطة ، كما توفر الدراسة إطاراً منهجياً يمكن للباحثين استخدامه لدراسة علاقات مماثلة مع متغيرات أخرى أو مراحل عمرية مختلفة .
- يركز البحث على مرحلة ما قبل المدرسة ، وهي مرحلة حاسمة في نمو الطفل ،حيث تتشكل فيها العديد من المهارات والقدرات الأساسية ، فهم العوامل التي تُعزز الفضول المعرفي ودافع الكفاءة في هذه المرحلة يُعد أمراً بالغ الأهمية لتحسين الفرص التعليمية للأطفال وتعزيز نموهم الشامل.

مصطلحات البحث وتعريفاته الاجرائية:

الفضول المعرفي

- الفضول المعرفي وهو رغبة وجدانية قوية تصل حد الشغف في معرفة الحقيقة، وفهم الظواهر التي تحدث في الكون والحياة والبحث عن التفسيرات التي تزيل غموض جوانب متعددة في الوجود، واستكشاف الجديد في المجالات المختلفة، والفضول المعرفي يحفز السلوك الاستكشافي، ويظهر أكثر ما يظهر من خلال تعامل الفرد مع المشكلات لحلها وسعيه لتقديم تفسير موضوعي لهذه الحلول (هبة مجيد ، ٢٠٢٠).

التعريف الإجرائي: ويتبنى الباحث تعريف(2014) ,.Piotrowski et al وظيفة معقدة تتكون من عدد من الوظائف النفسية ، كالدافعية والانتباه، والاستثارة التي تتسم بالجدة ، بالإضافة إلى عدد من الخصائص الشخصية ، كالمثابرة ، والاستمرارية والنشاط والرغبة في الأداء المتواصل والممارسة المستمرة وصولاً إلى إنجاز أمثل.

الوالدية الإيجابية: عبارة عن بعض الممارسات المتمثلة في التفاعل مع الطفل دعم الذاتية وتقدير الذات. وكذلك تشجيع النمو المعرفي و الاجتماعي والوجداني السليم (Fuligni & Brooks-Gunn, 2013).

ويتبنى الباحث تعريف (2007) ,.Clerkin et al نمط من السلوكيات الوالدية التي ينتهجها الآباء في تعاملهم مع أبنائهم ولكن تقتصر الوالدية على السلوكيات الايجابية فقط والتي تنعكس بالشكل الايجابي وتؤثر بشكل فعال وبناء على شخصية الابناء.

الدافع للكفاءة

الدافع للكفاءة هو نظرية تركز على فكرة أن الناس مدفوعون للانخراط في أنشطة لتطوير مهاراتهم أو إظهارها. إذا نجح شخص ما في أداء مهمة صعبة وتلقى المديح من الأسرة أو الأقران على ذلك ، فسوف يختبرون اعتقادًا في كفاءتهم في مجال الإنجاز هذا – جسديًا أو معرفيًا أو اجتماعيًا (Elliot, 2018).

التعريف الاجرائي:

ويتبنى الباحث تعريف (2002) ,.McDermott et al قوة نفسية فطرية تقود الأطفال لإنجاز المهام والمثابرة على اتقانها والتفاعل مع الاخرين من اجل التميز والفاعلية.

الاطار النظري والدراسات ذات الصلة:

لقي البحث في أساليب المعاملة الوالدية اهتماما كبيرا من الباحثين سواء في الدراسات الأجنبية أو الدراسات العربية، وكان هناك تركيزا كبيرا على الوالدية الإيجابية ومعرفة تأثير الوالدية الإيجابية على الصحة النفسية للأبناء وفي مراحل الطفولة والمراهقة خاصة .يشير Durand and Hieneman(2018) إلى أن ممارسات الوالدية الإيجابية تمكّن من تدعيم السلوك الإيجابي لدى الأبناء، بالإضافة الى تقييم سلوكيات الأبناء ومنعهم من ممارسة السلوكيات غير المرغوب فيها التي قد يتعلمها الأبناء من أقرانهم الفوضويين مع الوضع في الاعتبار أن تغيير هذه السلوكيات يتطلب إكساب الأبناء مهارات جديدة تمكنهم من مواجهة التحديات في المواقف المختلفة

وتسهم ممارسات الوالدية الإيجابية في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأبناء، ومما يؤكد ذلك دراسة Leidy (2020) التي هدفت إلى تعرف العلاقة بين الوالدية الإيجابية والتماسك الأسري والكفاءة الاجتماعية للأطفال لدى مجموعة من الأسر المكسيكية مكونة من ٢٨٢) (٢٦٣) أماً و (١٩ أبا) و ٢٨٢ طفلاً (

١٤٤) بنتاً ، (١٢٨ ابنا) بمعدل طفل لكل أسرة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الوالدية الإيجابية كانت منبئاً دالاً بفعالية الذات الاجتماعية لدى الأطفال، كما أن التماسك الأسري كان منبئاً دالاً بمهارات حل المشكلات الاجتماعية وفعالية الذات الاجتماعية لديهم. وتمثل هذه الممارسات عاملاً وقائياً من مشكلات التأخر في الجوانب السلوكية والثمانية والاجتماعية لدى الأبناء أن الأسرة كانت ولا زالت هي المؤثر الحاسم في بلورة شخصية الطفل وتنشئته، إذ يقضي الطفل معظم وقته فيها، فهو يتشرب اتجاهاتها وأفكارها وقيمها وهي التي تهذب معتقداته واتجاهاته .

وقد أكد عبد المطلب القريطي(2014) أن الأطفال خلال مرحلة الطفولة المبكرة ما بين 3–6 سنوات يحاولون الاستقصاء عن المعرفة من خلال اللعب والتجريب، وأن أية معالجة لا تستند إلى طريقة إيجابية في المعاملة الوالدية لها أثرها البالغ في الحد من قدرات الأطفال وإبداعاتهم. كما يبدو أن لبعض الظروف الحياتية التي قد يخبرها الفرد خلال طفولته التي قد يكون من شأنها أن تعوق تطور موهبته وصقلها، علاقة بأسلوب التنشئة، كإتباع بعض الأساليب الخاطئة من جانب الوالدين في التعامل مع طفلهم اجتماعيا، أو تعرضه للتوترات والضغوط الأسرية، حيث إن القرد يعتمد على ما تم التأكيد عليه في أسرته خلال طفولته ويلتزم به، فهي تؤدى الدور الأكبر والأهم فتشكيل شخصية الأبناء. وبذلك يمكن استنتاج ان للممارسات الوالدية المختلفة التي يقوم بها الوالدان عند التعامل مع ابنهما منذ طفولته المبكرة دوراً كبيراً في تنمية موهبته وتطوير قدراته، بل وانتقالها من طور الاستعداد في مرحلة الطفولة إلى طور الموهبة الأدائية الحقيقية في المراحل اللاحقة.

والطفل كائن باحث مثابر على المعرفة منذ أيامه الأولى ، فبمجرد تمكنه من تثبيت نظره على إنسان أو شيء ، يحاول تتبعه ، وبعد أن يكبر يتفحص كل شيء يطاله ، مستكشفاً خصائصه وصفاته عن طريق التعرف الفموي. وهو بذلك لا يحتاج لمن يستثير دافعيته للمعرفة ، لأن هذه الدافعية فطرية في الأساس .والمعرفة بالنسبة للطفل ليست ترفاً أو هوا ، بل هي مسألة حيوية تتعلق بكيانه ووجوده وتستلزم قدرا كبيرا من التجاوب الاجتماعي، من خلال تقديم المشيرات المناسبة ، التي تساعد الطفل لكي ينمو عقليا ويتمكن من السيطرة على عالمه ويحسن التعامل معه(هناء الشيشاني، 2015).

ويقود الفضول المعرفي لدى الفرد إلى إطلاق طاقاته الإبداعية الكامنة ، وتحرير دافعيته للإنجاز في أكثر من مجال . وتلعب المكونات العقلية وغير العقلية لدى الفرد دوراً كبيراً في إبراز الموهبة وتفتحها ، في حال حدوث تناغم وتفاعل بينها من جهة، وبين المثيرات المحيطة المشجعة في . الأسرة والروضة من جهة ثانية (هناء الشيشاني، 2015)

ومما لا شك فيه أن غنى المثيرات الثقافية التي تقدم للطفل في محيط الأسرة أو الروضة . تشكل عنصراً رئيسياً في إذكاء نموه الذهني وإعداده حياة مدرسية مستقبلية ناجحة ، من خلال تزويده بإمكانات السيطرة الذهنية على المصير ، ومهارات التفاعل والتعامل الخلاقة والمبدعة جداً بين مسببات النمو الفردية لقدرات التفوق العقلي والموهبة ، وبين المحيط الفعال والمشجع الذي يحرض الفضول المعرفي لدى الطفل(محمد السيد عبد الرازق، 2015).

وقد أشارت بعض الدراسات إلى وجود علاقة بين السلوك الوالدي وحب الاستطلاع لدى الاطفال ، ففي دراسة (2019) Ainley فقد وجد أن الأطفال يسألون أكثر إذا كان أبناؤهم أو الراشدون الذين يرتبطون معهم مستجيبون لتلك التساؤلات، وهذا يشير إلى تأثير سلوك الراشدين الاستكشافي في حب الاستطلاع لدى الأطفال كما وجد (2021) Kupor أن الكبار يشجعون الصغار على الاستطلاع من خلال تقديم أشياء ممتعة ومثيرة ومن خلال توفير فرص الاستكشاف ومساعدتهم في تطوير السلوك الاستكشافي وتوفير الأمن العاطفي لهم.

أولا دراسات تتعلق بالوالدية الإيجابية

دراسة(Matthews & Jolly 2012) هدفت الكشف عن تأثير البيئة المنزلية التي يوفرها الوالدان لأطفالهم الموهوبين على الدافع الأكاديمي، وبحثت الدراسة مسألتين: (أ) ما المواقف التي يتخذها أولياء أمور الطلاب الموهوبين نحو الدافع الأكاديمي لأطفالهم؟ (ب) ما الأساليب التي يستخدمها الوالدين مع الطلاب الموهوبين في المنزل لتطوير الدافع الأكاديمي؟ وقد كشفت المقابلة مع ٣٠ من أولياء أمور الأطفال الموهوبين من أنحاء الولايات المتحدة ثلاثة موضوعات لأعلى ترتيب بما في ذلك الآباء كخبراء والبناء، وتعديل السلوك من وجهة نظر نظرية تقرير المصير وهي إطار شامل للدافعية ، تشير النتائج إلى أنه على الرغم من النوايا الحسنة، عن تناقض الآباء والأمهات في توفير البيئات المنزلية التي تدعم نمو أطفالهم للأشكال الداخلية للدافع الأكاديمي.

دراسة (Krach et al. (2012 فقد استهدفت الكشف عن علاقة ادراك الطلاب الموهوبين للأنماط الوالدية بالقدرة المعرفية الجنس العرق، والعمر، ولتحقيق الهدف طبق برنامجا صيفيا واستبانة السلطة الوالدية والبطارية اللفظية لاختبار القدرات المعرفية على عينة من الطلاب الموهوبين (٣٣٢)، الذين تتراوح أعمارهم بين ٩–١٧ سنة . وكشفت النتائج عن أولا الدعم لاستخدام استبانة الوالدية مع الموهوبين ، ثانيا ادراك الطلاب حسب مستوى القدرات المعرفية استخدام الوالدين اسلوب الوالدية الإيجابية، وأخيرا ارتباط والعمر والجنس والعرق بأسلوب الوالدية الإيجابية.

دراسة(Mate et al. (2014 هدفت الكشف عن العلاقة بين الأساليب الوالدية، والمشاركة الوالدية للمراهقين في الأنشطة المدرسية والإنجازات الأكاديمية في اطار مفاهيم نظرية ، وطبقت أدوات وطبقت أدوات الدراسة على عينة (٤٠٠) من الوالدين وعدد ٢٠٠ مراهق ، وأشارت النتائج إلى أن أسلوب الوالدية الإيجابية كانت سمة مميزة للأمهات وارتباطها بزيادة المشاركة في الأنشطة المدرسة ونجاح المراهقين. وأن أسلوب الوالدية الاستبدادية يهيمن على الآباء ويرتبط مع ضيق الوقت اللازم للمشاركة في الأنشطة المدرسية، كما تشير النتائج إلى وجود مشكلة تتعلق بمشاركة الآباء في الأنشطة المدرسية للأطفال وعدم مبالاة المدرسة بإقامة علاقة مع الوالدين.

ثانيا: دراسات تناولت الفضول المعرفي ودافع الكفاءة

أجرى(Pyle (2013 دراسة هدفت إلى الكشف عن التغيرات التي تحدث عبر الزمن على الكفاءة الذاتية والقيادة، والهوية الشخصية، والمسؤولية الاجتماعية والفضول تكونت عينة الدراسة من (322) طالبا وطالبة من جامعات الولايات المتحدة الأمريكية تتراوح أعمارهم ما بين 18–22 عاما. أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى أداء أفراد العينة على مقياس الفضول كان مرتفعا، وأن متوسط الكفاءة الآتية كان متوسطا، كما أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين الفضول والإبداع. وبينت كذلك أن مستوى الكفاءة الذاتية لأفراد الدراسة كان مرتفعا .

ويرتبط الفضول المعرفي ارتباطاً وثيقاً بالدافعية ، لذلك يمكن أن نعده "دافعاً معرفياً Cognitive Motive " . وهو يظهر أكثر ما يظهر من خلال تعامل الفرد مع المشكلات لحلها وسعيه لتقديم تفسير موضوعي هذه الحلول. وتظهر لهذه الدافعية المعرفية " الاعتيادية " صفات خارجية ، أهمها: الاستعداد العالي لبذل الجهد ، والاهتمام الواسع بالمعارف . ويبرز الفضول المعرفي بالشكل الأمثل من خلال التشجيع المستمر الذي يتلقاه الفرد في المحيط والتقدير الخاص والمتميز لذلك الفضول .

سميحه محمد علي (2019) وصف العلاقة بين السلطة الوالدية والدافعية والتفكير الإبداعي لدى طفل الروضة؛ وكذلك المقارنة بين تلك المتغيرات في ضوء بعض عوامل البيئة الأسرية مثل مستوى تعليم الأب ومستوى تعليم الأم والترتيب الميلادي للطفل؛ وتم استخدام المنهج الوصفي المقارن والاستعانة ببعض الأساليب الإحصائية الملائمة ومن خلال ذلك تم التوصل الى مجموعة من النتائج منها: وجود فروق في أبعاد الدافعية بين الذكور والإناث، وتأثير نمط السلطة الوالدية الموثوق به Authoritative/flexible على الدافعية وأساليب التفكير لدى طفل الروضة، وجود تأثير بعض متغيرات البيئة الأسرية مثل ترتيب الطفل في الأسرة (بين أخوته) – مستوى تعليم الأب والأم المستوى الثقافي للوالدين على الدافعية والتفكير الإبداعي لدى طفل الروضة.

هناء الشيشاني (2015) هدفت لتعرف الأنماط الوالدية وعلاقتها بدافع حب الاستطلاع المعرفي، لدى طلبة رياض الأطفال في الزرقاء، تكونت عينة الدراسة من 100 طفل وطفلة بواقع 56 ذكورا و44 إناثا، ووالدين كل من المئة طفل تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية، من مختلف رياض الأطفال في الزرقاء. ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، قامت الباحثة بتعديل مقياس الممارسات الوالدية، ومقياس حب الاستطلاع المعرفي الصوري لثابت (2006). وقد أشارت النتائج إلى أن أفراد العينة يمتلكون مستوى مرتفع من دافع حب الاستطلاع، كما أشارت النتائج أن مستوى الأنماط الوالدية المتبعة كان مرتفعا في النمط الديمقراطي والمتساهل ومنخفض في النمط التسلطي عند الأب، ومرتفع في النمط الديمقراطي ومنخفض في النمط التسلطي والمتساهل عند الأم، كما وأظهرت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين دافع حب الاستطلاع والنمط الديمقراطي والمتساهل عند الأب، وعلاقة موجبة دالة إحصائيا في النمط الديمقراطي عند الأم. وعلاقة سالبة دالة إحصائيا بين دافع حب الاستطلاع والنمط التسلطي عند الأب، والنمط المتساهل والتسلطي عند الأم.

فروض البحث:

- يمكن التوصل إلى نموج يوضح التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للعلاقات بين الوالدية الايجابية (كمتغير مستقل) ، الفضول المعرفي (كمتغيرات وسيطة) ، ودافع الكفاءة (كمتغير تابع)
- يوجد تأثير مباشر دال إحصائيا للوالدية الإيجابية ، علي كل من الفضول المعرفي (الاهتمام ، الحرمان) ، ودافع الكفاءة
- يوجد تأثير مباشر دال إحصائيا للفضول المعرفي (الاهتمام ، الحرمان) علي دافع الكفاءة
- يوجد تأثير غير مباشر دال إحصائيا للوالدية الإيجابية علي دافع الكفاءة من خلال (الفضول المعرفي كمتغيرات وسيطة)

إجراءات البحث:

أولاً: منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي ، وذلك للتحقق من هدف الدراسة وهو **الدور** الوسيط للفضول المعرفي فى العلاقة بين الوالدية الإيجابية ودافع الكفاءة لدى أطفال ما قبل المدرسة

ثانياً: مجتمع البحث: أطفال ما قبل المدرسة في محافظة الوادي الجديد من عمر 4–6 سنوات.

ثالثاً: عينة البحث:

عينه البحث الاستطلاعية: تكونت من عدد (316) طفلة وطفلة (200طفلة ، 116طفلا)، من أطفال ما قبل المدرسة بمحافظة الوادي الجديد ، بمتوسط عمر قدره (5.6) سنة وانحراف معياري قدره (0.51) ، تم تطبيق أدوات الدراسة عليها للتحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة

عينة البحث الأساسية: تكونت من عدد (600) طفلة وطفلة (200طفلة ، 116طفلا)، من أطفال ما قبل المدرسة بمحافظة الوادي الجديد ، بمتوسط عمر قدره (5.5) سنة وانحراف معياري قدره (0.60)

ثالثا: أدوات البحث:

لتحقيق أهداف البحث تم أعداد مجموعه من الأدوات المتمثلة في الآتي:

أ- **مقياس الوالدية الايجابيةPositive parenting** : ترجمة وتقنين الباحث:

تم الاعتماد في الدراسة الحالية علي مقياسً فرعيً أحادي البعد مكونًا من 12 عبارة من مراجعة استبيان ولاية ألاباما لتربية ما قبل المدرسة Alabama Parenting Questionnaire–Preschool Revision اعد هذا المقياس في الأصل (Clerkin et al., 2007) وقام الباحث بترجمته الى العربية لقياس مدى استخدام الآباء لتقنيات التربية الإيجابية. على سبيل المثال، العبارات "تحتضن طفلك أو تقبله عندما يفعل شيئًا جيدًا" و"تمدح طفلك إذا تصرف بشكل جيد" تقنيات التربية الإيجابية الدفء والتشجيع. والعبارات "تلعب ألعابًا أو تفعل أشياء ممتعة أخرى مع طفلك" و"تتطوع للمساعدة في الأنشطة الخاصة التي يشارك فيها طفلك" في مشاركة الوالدين في تربية أطفالهم. يقيم الآباء مدى تكرار اتخاذهم لإجراءات التربية الإيجابية على مقياس ليكرت المكون من 5 نقاط والذي يتراوح من 1 (أبدًا) إلى 5 (دائمًا). يتم حساب متوسط الاستجابات على المقياس الفرعي، وتشير الدرجة الأعلى إلى ميل أكبر لاستخدام تقنيات التربية الإيجابية. وقد تم استخدام المقياس بين آباء الاطفال في سن ما قبل المدرسة ويظهر اتساقًا داخليًا جيدًا كما في دراسة (Qiu & Shum, 2021).

- قام الباحث الحالي بترجمة المقياس إلي اللغة العربية ، وعرضها علي مختصين في اللغة الانجليزية والعربية للتدقيق اللغوي ، ثم تم عرضها علي أثنان من المختصين في اللغة الانجليزية بشكل مستقل لإعادة ترجمتها مرة أخري إلي اللغة الانجليزية ، ثم مقارنة جميع العبارات التي تمت إعادة ترجمتها بعناية مع تلك الموجودة في المقياس الأصلي للتأكد من أن العبارات تمت ترجمتها بشكل مقبول.

- قام الباحث بتطبيق المقياس علي (50 من آباء أطفال ما قبل المدرسة) لتحديد ما اذا كانت هناك عبارات غامضة ، بالإضافة الي مناقشة الآباء في العبارات ، واستخدم الباحث هذه المعلومات لتحسين

العبارات المترجمة لجعلها أكثر قابلية للفهم ، ويعد ذلك من أدلة صدق التفسيرات والتي تعتمد علي عمليات الاستجابة (Reeves, & Marbach-Ad, 2016)

– تم عرض المقياس بعباراته ، والتعريفات الإجرائية للوالدية الايجابية علي (10) من أساتذة علم النفس التربوي والصحة النفسية ، وفي ضوء آرائهم تم تعديل صياغة بعض العبارات

'العبارات التي تم تعديلها من قبل المحكمين

م	العبـــارة	التعديلات المضافة
1	احتضن طفلي أو اقبله عندما يفعل شيئًا جيدًا	احتضن طفلي لسلوكه المنضبط
2	امدح طفلي إذا تصرف بشكل جيد	امدح طفلي إذا تصرف جيدا
3	ألعب ألعابًا أو أفعل أشياء ممتعة أخرى مع طفلك.	امارس اللعب بمتعة مع طفلي
4	أتطوع للمساعدة في الأنشطة الخاصة التي يشارك فيها طفلي.	اقدم المساعدة تطوعا في الانشطة التي يشترك فيها طفلي اشارك طفلي الانشطة المفضلة لديه
5	أقضي وقتًا خاصًا مع طفلي كل يوم.	اخصص وقتا لطفلي كل يوم
6	استمع إلى طفلي عندما يتحدث إلي.	انصت عندما يحدثني طفلي
7	أحترم آراء طفلي ومشاعره	احترم اراء طفلي احترم مشاعر طفلي
8	أساعد طفلي على حل مشاكله	احاول مساعدة طفلي على حل مشاكله
9	أعاقب طفلي بطريقة عادلة ومتسقة عندما يخطئ.	أعاقب طفلي بطريقة بسيطة
10	اغفر لطفلي عندما يخطئ وأساعده على التعلم من أخطائه.	أساعد طفلي على التعلم من أخطائه.
11	أحب طفلي وأظهر له ذلك كل يوم.	امارس سلوكيات معبرة عن الحب مع طفلي

الخصائص السيكومترية لمقياس الوالدية الايجابية

1– التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis:

تم إدخال درجات أفراد العينة الاستطلاعية إلى برنامج (R) الإحصائي واستخدام طريقة المربعات الصغرى الموزونة Weighted Least Square Parameter estimation (WLSMV) ، لاستخراج مؤشرات المطابقة للنموذج أحادي البعد عن طريق التحليل العاملي التوكيدي، وللكشف عن مدى جودة تمثيل المفردات التي تشبعت على عامل المقياس كمتغيرات مشاهدة لهذا العامل للوالدية الايجابية، وجدول (1) يوضح نتائج أدلة المطابقة لهذا النموذج أحادي البعد للوالدية الإيجابية وفقًا لاستجابات أفراد العينة الاستطلاعية للبحث على المقياس المستخدم.

جدول (1) مؤشرات جودة المطابقة للنموذج المستخرج وفقًا لاستجابات أفراد العينة الاستطلاعية للبحث على مقياس الوالدية الايجابية

مؤشر حسن المطابقة	قيمة المؤشر	عتبة المؤشر	التفسير	مدي المؤشر			
				سيء	مقبول	جيد	
CMIN قيمة مربع كا	48.012	--	--				
DF درجات الحرية	54	--	--				
value-p	0.703						
CMIN/DF مربع كاي المعياري	0.889	بين 1 و 3	جيد	> 5	> 3	> 1	
GFI	0.993	>0.95	جيد	<0.90	<0.95	>0.95	
NFI	0.98	>0.95	جيد	<0.90	<0.95	>0.95	
CFIمؤشر حسن المطابقة المقارن	1	>0.95	جيد	<0.90	<0.95	>0.95	
RMSEA الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب	0	<0.06	جيد	>0.08	>0.06	<0.06	
SRMR	0.051	<0.08	جيد	>0.10	>0.08	<0.08	
TLI مؤشر تاكر - لويس	1	>0.95	جيد	<0.90	<0.95	>0.95	

يتضح من جدول (1) ما يلي:

1. تشير قيمة مربع كاي (CMIN) البالغة 48.012 إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النموذج المقترح والبيانات الملاحظة، حيث بلغت قيمة الاحتمال0.703 (p–value) وهي أكبر من 0.05. كما تؤكد قيمة مربع كاي المعياري (CMIN/DF) البالغة 0.889 والتي تقع في النطاق المثالي بين 1 و 3 على جودة مطابقة النموذج للبيانات.
2. تدعم مؤشرات المطابقة المطلقة مثل مؤشر جودة المطابقة (GFI) البالغ 0.993 ومؤشر الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA) البالغ صفر جودة مطابقة النموذج للبيانات، حيث تقع قيمها ضمن المستويات المثالية لهذه المؤشرات.
3. كما تشير مؤشرات المطابقة المقارنة مثل مؤشر المطابقة المعياري (NFI) البالغ 0.98 ومؤشر حسن المطابقة المقارن (CFI) البالغ 1.0 ومؤشر تاكر – لويس (TLI) البالغ 1.0 إلى جودة مطابقة النموذج المقترح مقارنةً بنموذج المطابقة الصفرية.
4. أخيرًا، تؤكد قيمة مؤشر الجذر التربيعي لمتوسط مربعات البواقي المعيارية (SRMR) البالغة 0.051 والتي تقع ضمن المستوى المثالي أقل من 0.08 على جودة مطابقة النموذج للبيانات.

2- **الثبات عن طريق معاملات ألفا لكرونباخ:** تم حساب معامل الفا لكرونباخ –Cronbach Alpha لمقياس الوالدية الايجابية ، وفي كل مرة يتم حذف درجات إحدى العبارات من الدرجة الكلية

للبعد للمقياس ، وبالمثل فقد تم حساب متوسط وتباين كل عبارة من عبارات المقياس بعد حذف إحدى العبارات ، والجدول (2) يوضح هذه النتيجة

جدول (2) المتوسط والتباين ومعامل الارتباط المصحح ومعامل الفا بعد حذف درجة العبارة

العبارة	المتوسط	التباين	معامل الارتباط المصحح	معامل ألفا
1	28.80	107.944	0.709	0.865
2	28.62	109.810	0.637	0.869
3	28.73	107.746	0.654	0.868
4	28.51	107.514	0.642	0.868
5	28.76	111.356	0.544	0.874
6	28.64	112.669	0.498	0.877
7	28.60	109.294	0.595	0.871
8	28.71	109.471	0.611	0.870
9	28.78	117.306	0.370	0.884
10	28.55	113.785	0.542	0.874
11	28.80	113.688	0.540	0.874
12	28.61	111.171	0.603	0.871
معامل الفا لكرونباخ للمقياس				0.882

يتضح من الجدول (2) ما يلي:

1. تم حساب معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لمقياس الوالدية الإيجابية للتحقق من ثبات المقياس وتماسك عباراته. وقد بلغت قيمة معامل ألفا للمقياس ككل 0.882 وهي قيمة مرتفعة تشير إلى ثبات جيد للمقياس.
2. تم أيضا حساب قيمة معامل ألفا في حالة حذف درجة كل عبارة على حدة. وقد تبين أن قيم معامل ألفا المحسوبة بعد حذف أي عبارة كانت أقل من أو تساوي القيمة الكلية 0.882، مما يعني أن جميع العبارات تسهم بشكل إيجابي في ثبات المقياس وعدم وجود عبارات تؤدي إلى انخفاض معامل الثبات عند حذفها.
3. تم حساب متوسط درجات كل عبارة ومقدار تباينها بعد حذف درجاتها من الدرجة الكلية للمقياس. وقد تراوحت قيم المتوسطات بين 28.51 و 28.80، بينما تراوحت قيم التباين بين 107.514 و 117.306، مما يشير إلى تجانس العبارات واتساقها مع بعضها البعض.
4. تم أيضا حساب معامل الارتباط المصحح (Corrected Item–Total Correlation) لكل عبارة، الذي يمثل ارتباط درجة العبارة بالدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة العبارة نفسها. وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط المصححة بين 0.370 و 0.709، وهي قيم إيجابية ومعقولة تشير إلى اتساق وتماسك عبارات المقياس.

بناءً على هذه النتائج، يمكن استنتاج أن مقياس الوالدية الإيجابية يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة من حيث الثبات والاتساق الداخلي، حيث تسهم جميع العبارات بشكل إيجابي في قياس السمة المستهدفة، وعدم وجود عبارات تؤدي إلى انخفاض ثبات المقياس عند حذفها.**4**

3- **الثبات عن طريق معاملات أوميجاω :** قام الباحث أيضا بحساب معاملات الثبات عن طريق استخدام معاملات ثبات أوميجا ω ، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (3)

جدول (3) معاملات ثبات أوميجا ω لمقياس الوالدية الايجابية

أوميجا ω	Omega Hierarchical	Omega H asymptotic	Omega Total
معامل الثبات	0.72	0.80	0.90

بناءً على النتائج الموضحة في الجدول() يتضح ما يلي:

1. تم حساب معاملات ثبات أوميجا (Omega Coefficients) ω لمقياس الوالدية الإيجابية، وهي معاملات ثبات حديثة تأخذ في الاعتبار تباين الأخطاء وتشبعات العبارات على العوامل، وبالتالي تعتبر أكثر دقة من معامل ألفا كرونباخ التقليدي.
2. بلغت قيمة معامل أوميجا 0.72 (Omega) ω، وهي قيمة مقبولة تشير إلى ثبات جيد للمقياس على المستوى العام.
3. أما قيمة أوميجا الهرمية (Omega Hierarchical) فقد بلغت 0.80، وهي تمثل جزء التباين المشترك في العبارات الذي يرجع إلى العامل العام (الوالدية الإيجابية) بعد حذف تأثير العوامل الفرعية.
4. في حين بلغت قيمة أوميجا الكلية 0.90 (Omega Total)، وهي تمثل الحصة الكلية من التباين المشترك للعبارات التي يمكن تفسيرها من خلال العامل العام والعوامل الفرعية معًا.

تشير هذه القيم المرتفعة لمعاملات ثبات أوميجا إلى أن مقياس الوالدية الإيجابية يتمتع بثبات جيد وموثوقية عالية في القياس، سواء على المستوى العام أو على مستوى العامل العام والعوامل الفرعية.

وتعزز هذه النتائج الإيجابية الخصائص السيكومترية للمقياس من حيث الثبات والاتساق الداخلي، مما يدعم استخدامه في البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بالوالدية الإيجابية.

ب-مقياس الفضول المعرفي Epistemic curiosity:

تم استخدام مقياس الفضول المعرفي من نوع الاهتمام / الحرمان للأطفال الصغار (I / D-YC) المكون من 10 عبارات من اعداد (Piotrowski et al., 2014) وقام الباحث بترجمته الى العربية لقياس الفضول المعرفي لدى الأطفال الصغار. يتكون مقياس I / D-YC، الذي يكمله الآباء، من مقياسين فرعيين: الفضول المعرفي من النوع I والفضول المعرفي من النوع D؛ يحتوي كل مقياس فرعي على خمسة عبارات.

مثال لعبارة من نوع الاهتمام "يستمتع طفلي بتعلم مواضيع أو موضوعات جديدة" (النوع I) ومن نوع الحرمان "يبذل طفلي جهدًا كبيرًا في محاولة اكتشاف الأشياء التي تكون مربكة أو غير واضحة" (النوع D). قام الآباء بتقييم الأطفال وفق مقياس ليكرت الرباعي (1 = نادرًا ، 2 = احيانا، 3 = غالبًا، و4 = دائمًا) للإشارة إلى مدى تكرار إظهار أطفالهم للخصائص أو السلوكيات الموضحة في كل عبارة. يتم حساب متوسط الاستجابات عن المقياس الفرعي. تعني الدرجة الأعلى أن الطفل لديه مستوى أعلى من الفضول المعرفي من النوع I أو النوع D. أظهرت دراسة سابقة أن مقياس الفضول المعرفي من النوع I / النوع D يتمتع باتساق داخلي جيد وصلاحية بنائية بين الاطفال (Huang et al., 2010).

– قام الباحث الحالي بترجمة المقياس الي اللغة العربية ، وعرضها علي مختصين في اللغة الانجليزية والعربية للتدقيق اللغوي ، ثم تم عرضها علي أثنان من المتخصصين في اللغة الانجليزية بشكل مستقل لإعادة ترجمتها مرة أخري الي اللغة الانجليزية ، ثم مقارنة جميع العبارات التي تمت إعادة ترجمتها بعناية مع تلك الموجودة في المقياس الأصلي للتأكد من أن العبارات تمت ترجمتها بشكل مقبول.

– قام الباحث بتطبيق المقياس علي (50 من اباء الأطفال ما قبل المدرسة) لتحديد ما اذا كانت هناك عبارات غامضة ، بالإضافة الي مناقشة الآباء في العبارات ، واستخدم الباحث هذه المعلومات لتحسين العبارات المترجمة لجعلها أكثر قابلية للفهم ، ويعد ذلك من أدلة صدق التفسيرات والتي تعتمد علي عمليات الاستجابة (Reeves, & Marbach-Ad, 2016)

– تم عرض المقياس بعباراته ، والتعريفات الإجرائية للوالدية الايجابية علي (10) من أساتذة علم النفس التربوي والصحة النفسية ، وفي ضوء آرائهم تم تعديل صياغة بعض العبارات

العبارات التي تم تعديلها من قبل المحكمين

م	العبـارة	التعديلات المضافة
1	يبتسم الطفل بسهولة للبالغين المألوفين	يبتسم الطفل للمحيطين به من اقاربه وافراد اسرته
2	يبدو الطفل مرتاحًا عندما يحمله البالغون المألوفون	يبدو الطفل مرتاحًا عندما يحمله الاشخاص المألوفون له
3	يسعى الطفل للحصول على اهتمام البالغين المألوفين	يسعى الطفل للحصول على اهتمام الاشخاص المألوفين له
4	يتصرف الطفل بسعادة أو إثارة عند عودة الوالد/الوصي	يسعد الطفل عند عودة ولى امره ينشط الطفل ويمرح بعودة ولى امره
5	يفضل الطفل أن يلعب بمفرده بدلاً من اللعب مع البالغين المألوفين	يتجنب الطفل اللعب مع الاشخاص المالوفين له

الخصائص السيكومترية لمقياس الفضول المعرفي في البحث الحالي

1- التحليل العاملي التوكيدي للبنود Confirmatory Factor Analysis: تم إدخال درجات أفراد العينة الاستطلاعية إلى برنامج (R) الإحصائي واستخدام طريقة المربعات الصغرى الموزونة (WLSMV) Weighted Least Square Parameter estimation ، لاستخراج مؤشرات المطابقة للنموذج ثنائي البعد عن طريق التحليل العاملي التوكيدي، وللكشف عن مدى جودة تمثيل المفردات التي تشبعت على عاملي المقياس كمتغيرات مشاهدة لهذان العاملين للفضول المعرفي، وجدول (4) يوضح نتائج أدلة المطابقة لهذا النموذج ثنائي العوامل للفضول المعرفي وفقًا لاستجابات أفراد العينة الاستطلاعية للبحث على المقياس المستخدم.

جدول (4) مؤشرات جودة المطابقة للنموذج المستخرج وفقًا لاستجابات أفراد العينة الاستطلاعية للبحث على مقياس الفضول المعرفي

مؤشر حسن المطابقة	قيمة المؤشر	عتبة المؤشر	التفسير	مدي المؤشر		
				سيء	مقبول	جيد
CMIN قيمة مربع كا	80.037	--	--			
DF درجات الحرية	34	--	--			
value-p	0					
CMIN/DF مربع كاي المعياري	2.354	بين 1 و 3	جيد	> 5	> 3	> 1
GFI	0.971	>0.95	جيد	<0.90	<0.95	>0.95
NFI	0.909	<0.95	مقبول	<0.90	<0.95	>0.95
CFIمؤشر حسن المطابقة المقارن	0.945	<0.95	مقبول	<0.90	<0.95	>0.95
RMSEA الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب	0.066	>0.06	مقبول	>0.08	>0.06	<0.06
SRMR	0.072	<0.08	جيد	>0.10	>0.08	<0.08
TLI مؤشر تاكر - لويس	0.92	<0.95	مقبول	<0.90	<0.95	>0.95

يتضح من جدول (4) ما يلي:

1. تشير قيمة مربع كاي (CMIN) البالغة 80.037 ودرجات الحرية 34 إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النموذج المقترح والبيانات الملاحظة عند مستوى دلالة 0.05، حيث بلغت قيمة الاحتمال (p-value) 0.0 وهي أقل من 0.05. ومع ذلك، فإن قيمة مربع كاي المعياري (CMIN/DF) البالغة 2.354 التي تقع في النطاق المثالي بين 1 و 3 تشير إلى جودة مطابقة النموذج للبيانات.

2. تدعم مؤشرات المطابقة المطلقة مثل مؤشر جودة المطابقة (GFI) البالغ 0.971 ومؤشر الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA) البالغ 0.066 جودة مطابقة النموذج للبيانات، حيث تقع قيمة GFI ضمن المستوى المثالي، بينما تعتبر قيمة RMSEA مقبولة.
3. أما مؤشرات المطابقة المقارنة، فقد جاءت بعض قيمها مقبولة وبعضها الآخر جيدة، حيث بلغت قيمة مؤشر المطابقة المعياري (0.909 (NFI وهي مقبولة، وقيمة مؤشر حسن المطابقة المقارن ((CFI 0.945 وهي مقبولة، بينما بلغت قيمة مؤشر تاكر – لويس (0.92 (TLI وهي مقبولة أيضا.
4. أخيرًا، تؤكد قيمة مؤشر الجذر التربيعي لمتوسط مربعات البواقي المعيارية (SRMR) البالغة 0.072 والتي تقع ضمن المستوى المثالي أقل من 0.08 على جودة مطابقة النموذج للبيانات.

2- الثبات عن طريق معاملات الفا لكرونباخ:

تم حساب معامل الفا لكرونباخ Cronbach–Alpha لمقياس الفضول المعرفي ، وفي كل مرة يتم حذف درجات إحدى العبارات من الدرجة الكلية للبعد للمقياس ، وبالمثل فقد تم حساب متوسط وتباين كل عبارة من عبارات المقياس بعد حذف إحدى العبارات ، والجدول (5) يوضح هذه النتيجة

جدول (5) المتوسط والتباين ومعامل الارتباط المصحح ومعامل الفا بعد حذف درجة العبارة

العبارة	المتوسط	التباين	معامل الارتباط المصحح	معامل ألفا	العبارة	المتوسط	التباين	معامل الارتباط المصحح	معامل ألفا
IC1	12.77	4.980	0.504	0.697	DC1	11.14	8.273	0.651	0.740
IC2	12.76	4.874	0.488	0.705	DC2	11.11	8.736	0.606	0.755
IC3	12.73	5.148	0.534	0.688	DC3	11.50	8.448	0.571	0.766
IC4	12.82	5.058	0.488	0.703	DC4	11.19	8.929	0.544	0.774
IC5	12.76	4.947	0.516	0.693	DC5	11.33	8.648	0.545	0.774
معامل الفا لكرونباخ للاهتمام				0.742	معامل الفا لكرونباخ للحرمان				0.800
معامل الفا لكرونباخ للمقياس ككل				0.741					

يتضح من الجدول (5) ما يلي:

1. تم حساب معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لمقياس الفضول المعرفي ككل، وكذلك لكل عامل فرعي على حدة (الاهتمام والحرمان) للتحقق من ثبات المقياس وتماسك عباراته.
2. بلغت قيمة معامل ألفا للمقياس ككل 0.741 وهي قيمة مقبولة تشير إلى ثبات جيد للمقياس بشكل عام.
3. بالنسبة لعامل "الاهتمام"، بلغت قيمة ألفا 0.742 وهي قيمة مقبولة تدل على اتساق داخلي جيد لعبارات هذا العامل.
4. أما لعامل "الحرمان"، فقد بلغت قيمة ألفا 0.800 وهي قيمة جيدة تشير إلى ثبات واتساق داخلي مرتفع لعبارات هذا العامل.

5. تم حساب قيمة معامل ألفا في حالة حذف درجة كل عبارة على حدة. وقد تبين أن قيم معامل ألفا المحسوبة بعد حذف أية عبارة كانت مقاربة أو أقل من القيم الكلية للعامل المنتمية إليه، مما يعني أن جميع العبارات تسهم بشكل إيجابي في ثبات المقياس وعدم وجود عبارات تؤدي إلى انخفاض معامل الثبات عند حذفها.
6. تم حساب معامل الارتباط المصحح (Corrected Item–Total Correlation) لكل عبارة، وقد تراوحت قيمه بين 0.488 و 0.651، وهي قيم إيجابية ومعقولة تشير إلى اتساق عبارات المقياس.

بناءً على هذه النتائج، يمكن استنتاج أن مقياس الفضول المعرفي يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة من حيث الثبات والاتساق الداخلي، سواء للمقياس ككل أو لعامليه الفرعيين "الاهتمام" و"الحرمان".

3- **الثبات عن طريق معاملات أوميجاω :** قام الباحث أيضا بحساب معاملات الثبات عن طريق استخدام معاملات ثبات أوميجا ω ، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (6)

جدول (6) معاملات ثبات أوميجا ω لمقياس الوالدية الايجابية

أوميجا ω	Omega Hierarchical	Omega H asymptotic	Omega Total
معامل الثبات للاهتمام	0.71	0.79	0.78
معامل الثبات للحرمان	0.74	0.89	0.83
معامل الثبات للمقياس	0.73	0.75	0.78

بناءً على النتائج الموضحة في الجدول(6) يتضح ما يلي:

العبارات التي تم تعديلها من قبل المحكمين

نوع الفضول	م	العبـــارة	التعديلات المضافة
الاهتمام	1	يستمتع طفلي بتعلم مواضيع أو موضوعات جديدة	طفلي يتمتع عند تعلمه اشياء جديدة
	2	يطرح طفلي أسئلة كثيرة حول العالم من حوله	تكثر اسئلة طفلي حول ما يحيط به من العالم الخارجي
	3	يظهر طفلي اهتمامًا كبيرًا بالأشياء الجديدة والمثيرة للاهتمام	يهتم طفلي بشدة لكل ما هو جديد ومثير
	4	يحب طفلي استكشاف أشياء جديدة واكتشاف كيف تعمل	تثير الاشياء الجديدة رغبة طفلي في اكتشافها
	5	يحاول طفلي دائمًا فهم سبب حدوث الأشياء	محاولات طفلي مستمرة لفهم سبب حدوث الاشياء من حوله
	6	لا يخشى طفلي طرح الأسئلة أو التعبير عن آرائه، حتى لو كانت مختلفة عن آراء الآخرين.	يثابر طفلي بأسئلة متكررة لفهم ما حوله

1- تم حساب معاملات ثبات أوميجا(Omega Coefficients) ω لمقياس الفضول المعرفي بشكل عام وللعاملين الفرعيين "الاهتمام" و"الحرمان"، وهي معاملات ثبات حديثة تأخذ في الاعتبار تباين الأخطاء وتشبعات العبارات على العوامل.

2- بالنسبة لعامل "الاهتمام": بلغت قيمة أوميجا 0.71 ω وهي قيمة مقبولة للثبات على المستوى العام ، و بلغت قيمة أوميجا الهرمية 0.79 وهي تمثل جزء التباين المفسر للعامل بعد حذف العوامل الفرعية.، و بلغت قيمة أوميجا الكلية 0.78 وهي الحصة الكلية للتباين المفسر من العامل والعوامل الفرعية.

3- بالنسبة لعامل "الحرمان": بلغت قيمة أوميجا 0.74 ω وهي قيمة مقبولة للثبات على المستوى العام ، بلغت قيمة أوميجا الهرمية 0.89 وهي قيمة جيدة لجزء التباين المفسر للعامل ، بلغت قيمة أوميجا الكلية 0.83 وهي قيمة جيدة للحصة الكلية للتباين المفسر.

4- بالنسبة للمقياس ككل: بلغت قيمة أوميجا 0.73 ω وهي قيمة مقبولة للثبات على المستوى العام ، بلغت قيمة أوميجا الهرمية 0.75 وهي تمثل جزء التباين المفسر للمقياس بعد حذف العوامل الفرعية ، بلغت قيمة أوميجا الكلية 0.78 وهي الحصة الكلية للتباين المفسر من المقياس والعوامل الفرعية.

بشكل عام، تشير هذه القيم المقبولة إلى جيدة لمعاملات ثبات أوميجا إلى أن مقياس الفضول المعرفي يتمتع بثبات جيد سواء على مستوى العاملين الفرعيين أو المقياس ككل، مما يعزز الخصائص السيكومترية للمقياس ويدعم استخدامه في الدراسات العلمية.

ج- مقياس دافع الكفاءة Competence motivation:

تم الاعتماد علي مقياس دافع الكفاءة الفرعي المكوّن من 11 عبارة من مقياس سلوكيات التعلم لما قبل المدرسة من اعداد (McDermott et al., 2002) وقام الباحث بترجمته الى العربية الذي استكمله الآباء لقياس الميل السلوكي للأطفال نحو المشاركة في أنشطة التعلم والنجاح فيها بشكل مستقل. مثال على العبارات: " يميل الطفل إلى المشاركة في الأنشطة الجديدة والمتحدية" ، و" يظهر الطفل إصرارًا على إكمال المهام حتى لو كانت صعبة ".

طُلب من المشاركين الإجابة على العبارات وفقًا لخيارات استجابة مقياس ليكرت الثلاثي (3 = ينطبق في معظم الأحيان، 2 = ينطبق أحيانًا، 1 = لا ينطبق) للإشارة إلى تكرار ظهور هذه السلوكيات لدى أطفالهم.

. يعكس متوسط درجات مقياس دافع الكفاءة الفرعي ميل الأطفال للمشاركة المستقلة والنجاح في مهام التعلم. أظهرت دراسة سابقة موثوقية عالية وصدق بناء جيد لمقياس سلوكيات التعلم لما قبل المدرسة (Wu et al., 2019)

- قام الباحث الحالي بترجمة المقياس إلى اللغة العربية ، وعرضها علي متخصصين في اللغة الانجليزية والعربية للتدقيق اللغوي ، ثم تم عرضها علي اثنين من المختصين في اللغة الانجليزية بشكل مستقل لإعادة ترجمتها مرة أخري الي اللغة الانجليزية ، ثم مقارنة جميع العبارات التي تمت إعادة ترجمتها بعناية مع تلك الموجودة في المقياس الأصلي للتأكد من أن العبارات تمت ترجمتها بشكل مقبول.

– قام الباحث بتطبيق المقياس علي (50 من آباء الأطفال ما قبل المدرسة) لتحديد ما اذا كانت هناك عبارات غامضة ، بالإضافة الي مناقشة الآباء في العبارات ، واستخدم الباحث هذه المعلومات لتحسين العبارات المترجمة لجعلها أكثر قابلية للفهم ، ويعد ذلك من أدلة صدق التفسيرات التي تعتمد علي عمليات الاستجابة (Reeves, & Marbach–Ad, 2016)

– تم عرض المقياس بعباراته ، والتعريفات الإجرائية للوالدية الايجابية علي (10) من أساتذة علم النفس التربوي والصحة النفسية ، وفي ضوء آرائهم تم تعديل صياغة بعض العبارات

العبارات التي تم تعديلها من قبل المحكمين

م	العبـــــارة	التعديلات المضافة
1	يميل الطفل إلى المشاركة في الأنشطة الجديدة والمتحدية	يرغب الطفل في ممارسة الانشطة الصعبة عليه
2	يرغب الطفل في إكمال المهام الصعبة بشكل مستقل	يرغب الطفل بإنجاز المهام الصعبة باستقلالية
3	يستمر الطفل في محاولة إكمال المهام حتى بعد وقوع أخطاء	يستمر الطفل في محاولة إكمال المهام بالرغم من وقوع أخطاء
4	يبدي الطفل اهتمامًا بتجربة الأشياء الجديدة	يهتم الطفل بتجربة الأشياء الجديدة
5	يحاول الطفل القيام بالمهام بنفسه قبل طلب المساعدة	يحاول الطفل جاهدا القيام بالمهام دون طلب المساعدة
6	يختار الطفل مهامً التحدي بدلاً من المهام السهلة	يفضل الطفل اداء مهامً التحدي بدلاً من المهام السهلة
7	يظهر الطفل إصرارًا على إكمال المهام حتى لو كانت صعبة	يصر الطفل على إكمال المهام الصعبة ورغم صعوبتها
8	يستمتع الطفل بالتحديات التعليمية ويرغب في تجربة أشياء جديدة	يستمتع الطفل بالتحديات التعليمية يرغب الطفل في تجربة أشياء جديدة

الخصائص السيكومترية لمقياس دافع الكفاءة

1– التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis:

تم إدخال درجات أفراد العينة الاستطلاعية إلى برنامج (R) الإحصائي واستخدام طريقة المربعات الصغرى الموزونة (WLSMV) Weighted Least Square Parameter estimation ، لاستخراج مؤشرات المطابقة للنموذج أحادي البعد عن طريق التحليل العاملي التوكيدي، وللكشف عن مدى جودة تمثيل المفردات التي تشبعت على عامل المقياس كمتغيرات مشاهدة لهذا العامل لدافع الكفاءة، وجدول (7) يوضح نتائج أدلة المطابقة لهذا النموذج أحادي البعد لدافع الكفاءة وفقًا لاستجابات أفراد العينة الاستطلاعية للبحث عن المقياس المستخدم.

جدول (7) مؤشرات جودة المطابقة للنموذج المستخرج وفقًا لاستجابات أفراد العينة الاستطلاعية للبحث على مقياس دافع الكفاءة

مؤشر حسن المطابقة	قيمة المؤشر	عتبة المؤشر	التفسير	مدي المؤشر		
				سيء	مقبول	جيد
CMIN قيمة مربع كا	22.461	--	--			
DF درجات الحرية	44	--	--			
value-p	0.997					
CMIN/DF مربع كاي المعياري	0.510	بين 1 و 3	جيد	> 5	> 3	> 1
GFI	0.996	>0.95	جيد	<0.90	<0.95	>0.95
NFI	0.994	>0.95	جيد	<0.90	<0.95	>0.95
CFIمؤشر حسن المطابقة المقارن	1	>0.95	جيد	<0.90	<0.95	>0.95
RMSEA الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب	0	<0.06	جيد	>0.08	>0.06	<0.06
SRMR	0.035	<0.08	جيد	>0.10	>0.08	<0.08
TLI مؤشر تاكر - لويس	1	>0.95	جيد	<0.90	<0.95	>0.95

يتضح من جدول (7) ما يلي:

1. تشير قيمة مربع كاي (CMIN) البالغة 22.461 إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النموذج المقترح والبيانات الملاحظة، حيث بلغت قيمة الاحتمال (0.997 (p–value وهي أكبر بكثير من 0.05. كما تؤكد قيمة مربع كاي المعياري (CMIN/DF) البالغة 0.510 التي تقع في النطاق المثالي بين 1 و 3 على جودة مطابقة النموذج للبيانات.
2. تدعم مؤشرات المطابقة المطلقة مثل مؤشر جودة المطابقة (GFI) البالغ 0.996 ومؤشر الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA) البالغ 0.0 جودة مطابقة النموذج للبيانات بشكل ممتاز، حيث تقع قيمهما ضمن المستويات المثالية لهذه المؤشرات.
3. كما تشير مؤشرات المطابقة المقارنة مثل مؤشر المطابقة المعياري (NFI) البالغ 0.994 ومؤشر حسن المطابقة المقارن (CFI) البالغ 1.0 ومؤشر تاكر – لويس (TLI) البالغ 1.0 إلى جودة مطابقة النموذج المقترح بشكل ممتاز مقارنةً بنموذج المطابقة الصفرية.
4. أخيرًا، تؤكد قيمة مؤشر الجذر التربيعي لمتوسط مربعات البواقي المعيارية (SRMR) البالغة 0.035 التي تقع ضمن المستوى المثالي أقل من 0.08 على جودة مطابقة النموذج للبيانات.

2–الثبات عن طريق معاملات الفا لكرونباخ:

تم حساب معامل الفا لكرونباخ Cronbach–Alpha لمقياس دافع الكفاءة ، وفي كل مرة يتم حذف درجات إحدى العبارات من الدرجة الكلية للبعد للمقياس ، وبالمثل فقد تم حساب متوسط وتباين كل عبارة من عبارات المقياس بعد حذف إحدى العبارات ، والجدول (8) يوضح هذه النتيجة

جدول (8) المتوسط والتباين ومعامل الارتباط المصحح ومعامل الفا بعد حذف درجة العبارة

العبارة	المتوسط	التباين	معامل الارتباط المصحح	معامل ألفا
1	15.62	30.942	0.650	0.906
2	15.55	30.089	0.710	0.903
3	15.58	30.308	0.695	0.904
4	15.48	29.635	0.747	0.901
5	15.52	30.320	0.695	0.904
6	15.59	30.262	0.712	0.903
7	15.61	30.593	0.698	0.904
8	15.42	29.946	0.699	0.904
9	15.47	30.821	0.597	0.909
10	15.57	30.196	0.725	0.903
11	15.26	32.220	0.422	0.918
معامل الفا لكرونباخ للمقياس				0.913

يتضح من الجدول (8) ما يلي:

1. معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل هو 0.913، وهي قيمة مرتفعة جدًا، مما يشير إلى اتساق داخلي ممتاز للمقياس.
2. تم حساب معامل ألفا كرونباخ بعد حذف درجة كل عبارة من المقياس. هذا يُظهر تأثير حذف كل عبارة على اتساق المقياس الداخلي.
3. معامل ألفا بعد حذف العبارة يتراوح بين 0.901 (أدنى قيمة بعد حذف العبارة 4) و 0.918 (أعلى قيمة بعد حذف العبارة 11).
4. معامل الارتباط المصحح (Corrected Item–Total Correlation) يشير إلى قوة ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة تلك العبارة. تتراوح قيم هذا المعامل بين 0.422 (أدنى قيمة للعبارة 11) و 0.747 (أعلى قيمة للعبارة 4).
5. العبارة 11 لديها أدنى معامل ارتباط مصحح (0.422)، وحذفها من المقياس قد يُحسن قليلاً من اتساقه الداخلي، حيث يرتفع معامل ألفا إلى 0.918.
6. بشكل عام، جميع العبارات لديها معاملات ارتباط مصححة مقبولة وإزالتها لن تؤدي إلى زيادة كبيرة في معامل ألفا كرونباخ للمقياس.

بناءً على هذه النتائج، يمكن القول أن مقياس دافع الكفاءة يتمتع باتساق داخلي ممتاز، حيث تسهم جميع العبارات بشكل جيد في قياس المفهوم نفسه. ومع ذلك، قد يكون من المفيد إعادة النظر في صياغة العبارة 11 أو استبدالها بعبارة أخرى لتحسين اتساق المقياس قليلاً.

3- **الثبات عن طريق معاملات أوميجا ω** : قام الباحث أيضا بحساب معاملات الثبات عن طريق استخدام معاملات ثبات أوميجا ω ، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (9)

جدول (9) معاملات ثبات أوميجا ω لمقياس دافع الكفاءة

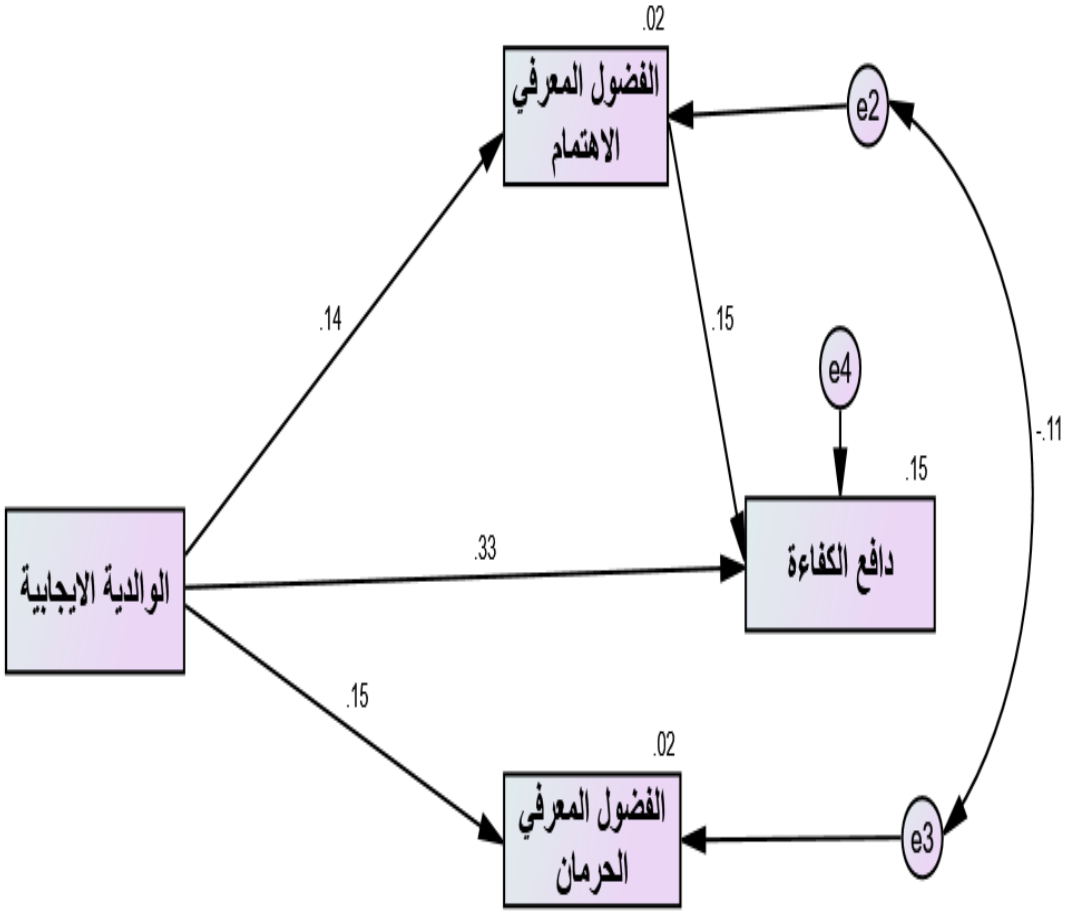
معامل أوميجا ω	Omega Hierarchical	Omega H asymptotic	Omega Total
دافع الكفاءة	0.83	0.90	0.92

بناءً على النتائج الموضحة في الجدول(9) يتضح ما يلي:

1. أوميجا الهرمية (Omega Hierarchical): هذا المعامل يقيس الاتساق الداخلي للمقياس مع الأخذ بعين الاعتبار البنية الهرمية للمقياس إن وجدت. القيمة المحسوبة هي 0.83، وهي قيمة عالية جدًا تشير إلى اتساق داخلي ممتاز للمقياس
2. أوميجا الهرمية المجانبة (Omega H asymptotic): هذا المعامل يقدر الاتساق الداخلي للمقياس مع افتراض وجود بنية هرمية للمقياس. القيمة المحسوبة هي 0.92، وهي قيمة عالية جدًا تشير إلى اتساق داخلي ممتاز للمقياس.
3. أوميجا الكلية 0.92 :(Omega Total) تشير إلى اتساق داخلي ممتاز للمقياس ككل، بغض النظر عن البنية الهرمية. القيمة العالية 0.92 لمعامل أوميجا الكلية تعني أن مقياس دافع الكفاءة يتمتع باتساق داخلي ممتاز بشكل عام، سواء كان يتبع بنية هرمية أم لا.

نتائج الدراسة:

للتحقق من صحة الفرض الأول الذي ينص على أنه" يمكن التوصل إلى نموج يوضح التأثيرات السببية المباشرة وغير المباشرة للعلاقات بين الوالدية الايجابية (كمتغير مستقل) ، والفضول المعرفي (كمتغير وسيط) ، ودافع الكفاءة (كمتغير تابع) للتحقق من هذا الفرض قام الباحث في ضوء نتائج الدراسات السابقة التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية بين الوالدية الإيجابية والفضول المعرفي ، ودافع الكفاءة باقتراح نموذج ,وقد حقق النموذج الموضح بالشكل (1) أفضل مؤشرات مطابقة



شكل(1) النموذج النظري المقترح للعلاقات بين الوالدية الايجابية (كمتغير مستقل) ، والفضول المعرفي (كمتغير وسيط) ، ودافع الكفاءة (كمتغير تابع)

يظهر النموذج الموضح بالشكل (1) أن الوالدية الإيجابية تؤدى دورًا محوريًا في تشكيل الجوانب المعرفية والدافعية لدى الأبناء. فهي تؤثر بشكل مباشر وإيجابي على دافع الكفاءة بمعامل مسار قدره 0.33، مما يشير إلى أن الأساليب الوالدية الداعمة والمشجعة تسهم بشكل كبير في تعزيز شعور الأبناء بالكفاءة والقدرة على الإنجاز.

كما تؤثر الوالدية الإيجابية على الفضول المعرفي بشقيه: الاهتمام والحرمان. فهي ترتبط إيجابيًا بالفضول المعرفي المرتبط بالاهتمام بمعامل 0.14، وبالفضول المعرفي المرتبط بالحرمان بمعامل 0.15. هذا يوضح أن الأساليب الوالدية الإيجابية تحفز الرغبة في الاستكشاف والتعلم لدى الأبناء، سواء كان ذلك نابعًا من الاهتمام الذاتي أو من الشعور بنقص المعرفة.

يبرز النموذج أيضا الدور الوسيط للفضول المعرفي، حيث يؤثر الفضول المعرفي المرتبط بالاهتمام بشكل مباشر وإيجابي على دافع الكفاءة بمعامل 0.15. هذا يشير إلى أن الأطفال الذين يطورون فضولًا معرفيًا قويًا، خاصة المرتبط بالاهتمام، يميلون إلى تطوير دافع أقوى للكفاءة والإنجاز.

من الملاحظ وجود علاقة سلبية بين أخطاء القياس للفضول المعرفي (الاهتمام والحرمان) بمعامل −0.11، مما قد يشير إلى وجود تداخل أو تكامل بين هذين الجانبين من الفضول المعرفي.

تؤكد مؤشرات جودة النموذج (CMIN, DF, P, CMINDF, CFI, GFI, NFI, RMSEA) على قوة ومناسبة النموذج المقترح، حيث تشير جميعها إلى مطابقة ممتازة بين النموذج النظري والبيانات التجريبية.

وبالتالي يمكن القول أن هذا النموذج يقدم دعمًا قويًا للفرضية المقترحة، موضحًا بشكل دقيق التأثيرات السببية المباشرة وغير المباشرة بين الوالدية الإيجابية، الفضول المعرفي، ودافع الكفاءة. يبرز النموذج أهمية الوالدية الإيجابية في تعزيز النمو المعرفي والدافعي للأبناء، مؤكدًا على الدور المحوري للأسرة في التنمية الشاملة للطفل. وجدول (10) يوضح نتائج أدلة المطابقة لهذا النموذج

جدول (10) مؤشرات جودة المطابقة للنموذج المستخرج وفقًا لاستجابات أفراد العينة

مؤشر حسن المطابقة	قيمة المؤشر	عتبة المؤشر	التفسير	مدي المؤشر		
				سيء	مقبول	جيد
CMIN	0.028	--	--			
DF	1	--	--			
CMIN/DF	0.028	Between 1 and 3	جيد	> 5	> 3	> 1
CFI	1	>0.95	جيد	<0.90	<0.95	>0.95
SRMR	0.003	<0.08	جيد	>0.10	>0.08	<0.08
RMSEA	0	<0.06	جيد	>0.08	>0.06	<0.06
PClose	0.937	>0.05	جيد	<0.01	<0.05	>0.05

يتضح من الجدول (10) ما يلي:

بلغت قيمة مؤشر CMIN/DF (نسبة مربع كاي إلى درجات الحرية) 0.028، وهي تقع ضمن النطاق المثالي (بين 1 و3)، مما يشير إلى مطابقة ممتازة للنموذج مع البيانات الواقعية. وقد حققCFI (مؤشر المطابقة المقارن) القيمة المثالية 1، وهي تتجاوز العتبة المحددة (>0.95)، مما يؤكد على التطابق الممتاز بين النموذج النظري والبيانات التجريبية. هذا المؤشر يعد من أهم المؤشرات في تقييم جودة النماذج البنائية. بالنسبة لمؤشر SRMR (الجذر التربيعي المتوسط للبواقي المعيارية)، فقد بلغت قيمته 0.003، وهي أقل بكثير من العتبة المحددة (<0.08)، مما يدل على أن النموذج يفسر البيانات بشكل جيد جدًا مع وجود قدر ضئيل من الأخطاء. مؤشر RMSEA (الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب) سجل قيمة 0، وهي القيمة

المثالية التي تقل عن العتبة المحددة (<0.06). هذا يشير إلى أن النموذج يتمتع بدقة عالية في تمثيل البيانات الواقعية. أخيرًا، مؤشر PClose (احتمالية الإغلاق) بلغ 0.937، وهو أعلى بكثير من العتبة المطلوبة (>0.05). هذا يؤكد أن النموذج يتمتع بمطابقة جيدة وأن احتمالية رفضه منخفضة جدًا.

في مجملها، تشير جميع هذه المؤشرات إلى أن النموذج المستخرج يتمتع بجودة مطابقة ممتازة مع البيانات التجريبية. فجميع المؤشرات تقع ضمن النطاق "الجيد" وفقًا للمعايير المحددة في الجدول. هذا يعزز الثقة في صحة النموذج النظري المقترح وقدرته على تفسير العلاقات بين المتغيرات بشكل دقيق ومعبر عن الواقع.

يمكن القول إن هذه النتائج تقدم دعمًا قويًا لصحة الفرضيات البحثية وتؤكد على قوة النموذج في تمثيل العلاقات بين الوالدية الإيجابية، الفضول المعرفي، ودافع الكفاءة. هذا يوفر أساسًا متينًا لاستخلاص استنتاجات موثوقة حول طبيعة هذه العلاقات وتأثيراتها في السياق التربوي والنفسي.

للتحقق من الفرض الثاني الذي ينص علي " يوجد تأثير مباشر دال إحصائيا للوالدية الإيجابية ، علي كل من الفضول المعرفي (الاهتمام ، الحرمان) ، ودافع الكفاءة

يتضح من الشكل (1) الذي يوضح أفضل نموذج لتحليل المسار وجود تأثيرات مباشرة للوالدية الإيجابية ، علي كل من الفضول المعرفي (الاهتمام ، الحرمان) ، ودافع الكفاءة تتضح من الجدول (11)

جدول (11) التأثيرات المباشرة للوالدية الإيجابية ، علي كل من الفضول المعرفي (الاهتمام ، الحرمان) ، ودافع الكفاءة

المتغير المستقل	المتغير التابع	التقديرات اللامعيارية	الخطأ	القيمة الحرجة	مستوي الدلالة	التقديرات المعيارية
الوالدية الايجابية	الفضول المعرفي (الاهتمام)	0.25	0.074	3.364	0.01	0.136
	الفضول المعرفي (الحرمان)	0.096	0.027	3.601	0.01	0.146
	دافع الكفاءة	0.623	0.072	8.615	0.01	0.329

يتضح من الجدول (11) ما يلي:

1- تأثير الوالدية الإيجابية على الفضول المعرفي (الاهتمام): يظهر الجدول وجود تأثير إيجابي ودال إحصائيا للوالدية الإيجابية على الفضول المعرفي المرتبط بالاهتمام. التقدير المعياري لهذا التأثير هو 0.136، وهو دال عند مستوى 0.01. هذا يشير إلى أن الأساليب الوالدية الإيجابية تسهم في تعزيز الفضول المعرفي لدى الأبناء، خاصة فيما يتعلق باهتمامهم بالمعرفة واستكشاف الأفكار الجديدة.

2- تأثير الوالدية الإيجابية على الفضول المعرفي (الحرمان): هناك أيضا تأثير إيجابي ودال إحصائيا للوالدية الإيجابية على الفضول المعرفي المرتبط بالحرمان، بتقدير معياري قدره 0.146 ودلالة عند مستوى 0.01. هذا يوضح أن الممارسات الوالدية الإيجابية تحفز الرغبة في سد الفجوات المعرفية لدى الأبناء، مما يدفعهم للبحث عن المعلومات عندما يشعرون بنقص في معارفهم.

3- تأثير الوالدية الإيجابية على دافع الكفاءة: يبرز الجدول تأثيرًا قويًا وإيجابيًا للوالدية الإيجابية على دافع الكفاءة، بتقدير معياري 0.329، وهو دال عند مستوى 0.01. هذا التأثير هو الأقوى بين التأثيرات الثلاثة المذكورة، مما يشير إلى أن الأساليب الوالدية الداعمة والمشجعة تؤدى دورًا محوريًا في تعزيز شعور الأبناء بالكفاءة وقدرتهم على الإنجاز.

هذه النتائج تؤكد صحة الفرض الثاني، حيث توجد بالفعل تأثيرات مباشرة ودالة إحصائيا للوالدية الإيجابية على كل من الفضول المعرفي بنوعيه ودافع الكفاءة

للتحقق من الفرض الثالث الذي ينص علي " يوجد تأثير مباشر دال إحصائيا للفضول المعرفي (الاهتمام ، الحرمان) علي دافع الكفاءة

يتضح من الشكل الذي يوضح أفضل نموذج لتحليل المسار وجود تأثيرات مباشرة للوالدية الإيجابية ، علي كل من التعلق ، الفضول المعرفي (الاهتمام ، الحرمان) ، ودافع الكفاءة تتضح من الجدول (12)

جدول (12) التأثيرات المباشرة للفضول المعرفي (الاهتمام ، الحرمان) ودافع الكفاءة

المتغير المستقل	المتغير التابع	التقديرات اللامعيارية	الخطأ	القيمة الحرجة	مستوي الدلالة	التقديرات المعيارية
الفضول المعرفي(الاهتمام)	دافع الكفاءة	0.158	0.039	4.019	0.01	0.153

يتضح من الجدول (12) ما يلي:

1. طبيعة التأثير: يظهر الجدول وجود تأثير إيجابي ومباشر للفضول المعرفي المرتبط بالاهتمام على دافع الكفاءة. هذا يعني أن زيادة الفضول المعرفي لدى الأفراد يرتبط بزيادة في دافعهم للكفاءة.

2. قوة التأثير: التقدير المعياري للتأثير هو 0.153، وهو يشير إلى تأثير إيجابي معتدل. هذا يدل على أن الفضول المعرفي يلعب دورًا مهمًا في تشكيل دافع الكفاءة، وإن كان تأثيره ليس قويًا جدًا.

3. الدلالة الإحصائية: التأثير دال إحصائيا عند مستوى 0.01، مما يؤكد أن هذه العلاقة ليست نتيجة للصدفة، بل هي علاقة حقيقية وموثوقة إحصائيا.

4. القيمة الحرجة: بلغت القيمة الحرجة 4.019، وهي أكبر من 1.96 (القيمة الحرجة المعيارية عند مستوى 0.05)، مما يؤكد مرة أخرى على الدلالة الإحصائية للتأثير.

هذه النتائج تؤكد صحة جزء من الفرض الثالث، حيث يوجد بالفعل تأثير مباشر ودال إحصائيا للفضول المعرفي (الاهتمام) على دافع الكفاءة.

للتحقق من الفرض الرابع الذي ينص علي " يوجد تأثير غير مباشر دال إحصائيا للوالدية الإيجابية علي دافع الكفاءة من خلال (الفضول المعرفي كمتغير وسيط)

يتضح من الشكل الذي يوضح أفضل نموذج بنائي وجود تأثيرات غير مباشرة المباشرة للوالدية الإيجابية علي دافع الكفاءة من خلال (الفضول المعرفي كمتغير وسيط) تتضح من الجدول (13)

جدول (13) التأثيرات غير المباشرة للوالدية الإيجابية علي دافع الكفاءة من خلال (الفضول المعرفي كمتغير وسيط)

المتغير المستقل	المتغير التابع	التقديرات اللامعيارية	الخطأ	مستوي الدلالة	التقديرات المعيارية	الحد الأدنى لفترة الثقة	الحد الأعلى لفترة الثقة
الوالدية الايجابية	دافع الكفاءة	0.040	0.008	0.01	0.021	0.009	0.035

بناءً على النتائج الموضحة في الجدول(13) يمكن تفسير التأثير غير المباشر للوالدية الإيجابية على دافع الكفاءة من خلال التعلق والفضول المعرفي كمتغيرات وسيطة كما يلي:

1. وجود التأثير غير المباشر: النتائج تؤكد وجود تأثير غير مباشر ودال إحصائيا للوالدية الإيجابية على دافع الكفاءة من خلال الفضول المعرفي. هذا يدعم الفرض الرابع ويشير إلى أن الفضول المعرفي يؤدى دورًا وسيطًا في العلاقة بين الوالدية الإيجابية ودافع الكفاءة.

2. حجم التأثير: التقدير المعياري للتأثير غير المباشر هو 0.021، وهو تأثير إيجابي وإن كان صغيرًا نسبيًا. هذا يشير إلى أن الوالدية الإيجابية تؤثر بشكل إيجابي على دافع الكفاءة من خلال تعزيزها للفضول المعرفي لدى الأبناء.

3. الدلالة الإحصائية: التأثير غير المباشر دال إحصائيا عند مستوى 0.01، مما يؤكد أن هذه العلاقة غير المباشرة هي علاقة حقيقية وليست نتيجة للصدفة.

4. فترة الثقة: الحد الأدنى لفترة الثقة هو 0.009 والحد الأعلى هو 0.035. نظرًا لأن فترة الثقة لا تشمل الصفر، فإن هذا يؤكد مرة أخرى على الدلالة الإحصائية للتأثير غير المباشر.

هذه النتائج تؤكد صحة الفرض الرابع وتسلط الضوء على الدور المهم الذي يؤديه الفضول المعرفي كوسيط في العلاقة بين الوالدية الإيجابية ودافع الكفاءة. وهي تشير إلى أهمية تبني أساليب والدية إيجابية تعزز الفضول المعرفي لدى الأبناء، مما يسهم في نهاية المطاف في تعزيز دافع الكفاءة لديهم. هذه النتائج لها تطبيقات مهمة في مجالات التربية وعلم النفس التنموي، حيث تؤكد على أهمية خلق بيئات أسرية وتعليمية تدعم وتحفز الفضول المعرفي كوسيلة لتعزيز الدافعية والكفاءة لدى الأطفال والمراهقين.

ثانيا – مناقشة وتفسير النتائج:

استكشف هذا البحث ، من خلال نموذج تحليل المسار ، دور الفضول المعرفي كمتغير وسيط في العلاقة بين الوالدية الإيجابية ودافع الكفاءة لدى أطفال ما قبل المدرسة في محافظة الوادي الجديد . أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين الوالدية الإيجابية ، والفضول المعرفي (بعدي الأهتمام والحرمان) ، ودوافع الكفاءة .كذلك أشارت نتائج النموذج إلى أن الوالدية الإيجابية والفضول المعرفي (بعد الاهتمام) يفسران نسبة كبيرة من التباين في دوافع الكفاءة ، مما يدعم وجود وساطة (جزئية ،كاملة) من خلال الفضول المعرفي (الاهتمام).

ايدت النتائج وجود تأثير مباشر دال إحصائيا للوالدية الإيجابية ، علي كل من الفضول المعرفي (الاهتمام ، الحرمان)، ودافع الكفاءة

تتفق النتائج السابقة مع العديد من الدراسات التي أكدت على أهمية الوالدية الإيجابية في تنمية جوانب مختلفة لدى الأبناء، الفضول المعرفي، ودافع الكفاءة. وفيما يلي تفسير نظري لهذه النتائج مع ربطها بنتائج الدراسات السابقة:

1- التأثير المباشر للوالدية الإيجابية على الفضول المعرفي (الاهتمام والحرمان): تتماشى هذه النتيجة مع نظرية الذكاء الناجح (Successful Intelligence Theory) التي تؤكد على دور البيئة الأسرية في تنمية الفضول المعرفي لدى الأبناء (Sternberg, 2006). فالوالدية الإيجابية التي تشجع الاستكشاف والاستقلالية وتلبي احتياجات الأبناء المعرفية تساعد على تنمية الفضول المعرفي لديهم (Iwasaki et al., 2022). وقد وجدت دراسة (Laurin & Joussemet, 2017) أن الوالدية الإيجابية ترتبط إيجابيًا بالفضول المعرفي لدى الأبناء.

2- التأثير المباشر للوالدية الإيجابية على دافع الكفاءة: تتوافق هذه النتيجة مع نظرية تقرير المصير (Self-Determination Theory) التي تشير إلى أهمية تلبية الاحتياجات النفسية الأساسية، بما في ذلك الكفاءة، لتعزيز الدافعية الداخلية (Ryan & Deci, 2017). فالوالدية الإيجابية التي تدعم استقلالية الأبناء وتشجعهم على تحقيق أهدافهم تساعد على تنمية دافع الكفاءة لديهم (Grolnick et al., 1997). وقد وجدت دراسة (Joussemet et al., 2008) أن الوالدية الإيجابية ترتبط إيجابيًا بدافع الكفاءة لدى الأبناء. و تتوافق هذه النتائج أيضا مع دراسة Anthony and Ogg (2019) التي توصلت إلى أن المشاركة المدرسية والتواصل بين المنزل والمدرسة هي وحدها التي تنبأت بإنجاز الطالب في القراءة وأن هذه العلاقة تم التوسط فيها فقط بواسطة مداخل التعلم. كما تتماشى مع دراسة Meij et al. (2000) التي قامت بقياس دافع الكفاءة لدى الأطفال ودعم الوالدين، ووجدت أن الدعم الأبوي الحالي يرتبط بدافع كفاءة الأطفال،

وأن المستوى المرتفع من دعم الوالدين يرتبط بدافع كفاءة أعلي. . ومن خلال تفسير هذه النتيجة يمكن استخلاص عدة نقاط مهمة:

1. الوالدية الإيجابية تؤثر بشكل إيجابي على جميع المتغيرات التابعة المدروسة، مما يؤكد أهميتها في تشكيل الجوانب المعرفية والدافعية للأبناء.

2. التأثير الأقوى للوالدية الإيجابية يظهر في دافع الكفاءة، مما يشير إلى أن الدعم الوالدي يلعب دورًا حاسمًا في بناء ثقة الأبناء بقدراتهم وتحفيزهم على الإنجاز.

3. الفضول المعرفي، سواء المرتبط بالاهتمام أو الحرمان، يتأثر إيجابيًا بالوالدية الإيجابية، مما يدل على أن الأساليب الوالدية الداعمة تعزز الرغبة في التعلم والاستكشاف لدى الأبناء.

هذه النتائج تؤكد أهمية الممارسات الوالدية الإيجابية في تعزيز النمو المعرفي والدافعية للأبناء، وتشير إلى ضرورة توعية الآباء بأهمية أساليبهم التربوية في تشكيل شخصية أبنائهم وتطوير قدراتهم المعرفية ودوافعهم للإنجاز.

وتوصلت الدراسة الي وجود تأثير مباشر دال إحصائيا للفضول المعرفي (الاهتمام ، الحرمان) علي دافع الكفاءة

تتفق هذه النتيجة مع نظرية الفضول المعرفي (Curiosity Theory) التي تفترض أن الفضول المعرفي يعزز الدافعية للتعلم والإنجاز (Litman, 2005). فالأفراد الذين لديهم فضول معرفي مرتفع يكونون أكثر دافعية للبحث عن المعرفة وتحقيق الكفاءة في المجالات المختلفة.

كما تتماشى هذه النتيجة مع نظرية تقرير المصير الذاتي (Self-Determination Theory)، التي تؤكد على أهمية الفضول المعرفي كأحد العوامل الرئيسية التي تعزز الدافعية الداخلية والحاجة إلى الكفاءة (Ryan & Deci, 2017)

وتدعم هذه النتيجة أيضا ما توصلت إليه دراسات سابقة، مثل دراسة (Laurin & Joussemet, 2017)التي وجدت أن الفضول المعرفي يرتبط إيجابيًا بدافع الكفاءة لدى الأطفال والمراهقين. كما توصلت دراسة (Tian et al., 2014) إلى أن الفضول المعرفي يتوسط العلاقة بين العوامل البيئية والدافعية للتعلم لدى الطلاب. ومن خلال هذا التفسير يمكن استخلاص عدة نقاط مهمة:

1. الفضول المعرفي كمحفز للكفاءة: هذه النتيجة تشير إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بمستويات أعلى من الفضول المعرفي، خاصة فيما يتعلق بالاهتمام بالمعرفة الجديدة، يميلون إلى تطوير دافع أقوى للكفاءة. هذا قد يعكس رغبتهم في إتقان المعارف والمهارات الجديدة التي يستكشفونها.

2. أهمية تعزيز الفضول المعرفي: نظرًا لتأثيره الإيجابي على دافع الكفاءة، فإن هذه النتيجة تؤكد أهمية تشجيع وتنمية الفضول المعرفي لدى الأفراد، سواء في البيئات التعليمية أو المهنية.

3. العلاقة التكاملية: يمكن النظر إلى هذه العلاقة على أنها علاقة تكاملية، حيث يدفع الفضول المعرفي الأفراد نحو اكتساب معارف جديدة، مما يعزز شعورهم بالكفاءة، والذي بدوره قد يزيد من فضولهم المعرفي.

هذه النتائج تؤكد أهمية الفضول المعرفي في تعزيز دافع الكفاءة لدى الأفراد. وهي تشير إلى ضرورة تصميم بيئات تعليمية وعملية تحفز الفضول المعرفي وتشجع على الاستكشاف والتعلم المستمر، مما قد يؤدي بدوره إلى تعزيز الشعور بالكفاءة والدافعية للإنجاز

توصلت نتائج الدراسة الي وجود تأثير غير مباشر دال إحصائيا للوالدية الإيجابية علي دافع الكفاءة من خلال (الفضول المعرفي كمتغير وسيط)

أهتمت البحث الحالي بدور الفضول المعرفي في العلاقة بين الوالدية الإيجابية ودافع الكفاءة. تم دعم دور الوساطة للفضول المعرفي (الاهتمام) في الدراسة الحالية. تشير نظريات التعلم الاجتماعي إلى أن قدرة الأطفال على تلقي المعلومات (مثل التفاعل مع العالم الاجتماعي) وترميزها (مثل التعبير عن الفضول) يمكن أن تساهم في سلوكياتهم التعليمية .(Begus & Southgate, 2018) ، فقد تؤثر الاستجابة لتعبير الطفل عن الفضول على سلوكيات التعلم لديه، ويعتمد استمرار تعبير الطفل عن الفضول على الاستجابة التي يتلقاها .(Kovács et al.,2014) لذلك، يمكن للوالدية الإيجابية أن تكون بمثابة محفز لفضول الطفل، مما سيؤثر على دافعية كفاءته، وهو عنصر فريد وأساسي في سلوكيات التعلم.

كما تشير النتائج إلى عدم وجود دور وسيط للفضول المعرفي (الحرمان) في العلاقة بين الوالدية الإيجابية ودافعية الكفاءة، على عكس بُعد الاهتمام من الفضول المعرفي. يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أشارت إليه نظرية الفضول المعرفي (Litman 2005) من أن الفضول المعرفي له بُعدان رئيسيان: الاهتمام والحرمان. فبُعد الاهتمام يمثل الرغبة الإيجابية في اكتساب معرفة جديدة، بينما يمثل بُعد الحرمان الشعور السلبي بالنقص في المعرفة.

وفقًا لنظرية الفضول المعرفي(Mahama et al.2024) ، فإن بُعد الاهتمام من الفضول المعرفي يرتبط بشكل إيجابي بالدافعية الداخلية والأداء الأكاديمي، في حين أن بُعد الحرمان يرتبط بشكل سلبي بهذه المتغيرات. لذلك، من المنطقي أن يكون لبُعد الاهتمام دور وسيط في العلاقة بين الوالدية الإيجابية ودافعية الكفاءة، بينما لا يلعب بُعد الحرمان هذا الدور.

تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Tang & Salmela-Aro 2021) من أن بُعد الاهتمام من الفضول المعرفي كان وسيطًا في العلاقة بين الوالدية الإيجابية والدافعية الأكاديمية لدى

المراهقين، بينما لم يكن لبُعد الحرمان دور وسيط. كما اتفقت مع دراسة (Gottfried 2019) التي وجدت أن بُعد الاهتمام من الفضول المعرفي، وليس بُعد الحرمان، كان مرتبطًا بشكل إيجابي بدافعية الإنجاز لدى الطلاب.

وتتفق هذه النتيجة مع النظريات التي تربط الوالدية الإيجابية بتنمية الدوافع والسلوكيات الإيجابية لدى الأبناء من خلال عوامل وسيطة مثل التعلق الآمن والفضول المعرفي.

فكما سبق ذكره، تساعد الوالدية الإيجابية على علي تعزيز الفضول المعرفي والدافعية للتعلم والإنجاز. وهذا يتماشى مع نظرية الفضول المعرفي (Curiosity Theory).

كما تتوافق هذه النتيجة مع نظرية التحويل (Transformation Theory) (Vasquez et al.2016) التي تفترض أن الوالدين يؤثرون على سلوكيات أبنائهم وحاجاتهم النفسية من خلال ممارسات التربية الوالدية الإيجابية، مما ينعكس بدوره على دوافعهم ونتائجهم.

وتدعم هذه النتيجة أيضا ما توصلت إليه دراسات سابقة، مثل دراسة (Roth et al. 2007) التي وجدت أن التعلق الآمن والفضول المعرفي كانا متغيرات وسيطة في العلاقة بين الوالدية الإيجابية ودافعية الإنجاز لدى الأطفال.

من خلال هذه النتيجة قد يقوم الآباء بتعزيز الفضول المعرفي (الاهتمام) لدى أطفالهم من خلال تشجيع استكشاف المعارف الجديدة والبحث عن المعلومات، مما قد يساعد في تعزيز دافع كفاءة الأطفال.

من خلال تفسير هذه النتيجة يتضح ما يلي:

1. دور الوساطة للفضول المعرفي: هذه النتائج تؤكد أن الفضول المعرفي يلعب دورًا وسيطًا مهمًا في العلاقة بين الوالدية الإيجابية ودافع الكفاءة. يمكن تفسير ذلك بأن الوالدية الإيجابية تعزز الفضول المعرفي لدى الأبناء، والذي بدوره يسهم في زيادة دافع الكفاءة لديهم.

2. آلية التأثير: يمكن فهم هذه العلاقة على أنها سلسلة من التأثيرات: الوالدية الإيجابية تخلق بيئة داعمة تشجع على الاستكشاف والتعلم، مما يعزز الفضول المعرفي لدى الأبناء. هذا الفضول المعرفي المتزايد يدفع الأبناء نحو اكتساب معارف ومهارات جديدة، مما يعزز شعورهم بالكفاءة ويزيد من دافعيتهم للإنجاز.

3. أهمية الوالدية الإيجابية: هذه النتائج تؤكد على الأهمية غير المباشرة للوالدية الإيجابية في تعزيز دافع الكفاءة لدى الأبناء. فبالإضافة إلى تأثيرها المباشر، تسهم الوالدية الإيجابية أيضا في تعزيز دافع الكفاءة من خلال تأثيرها على الفضول المعرفي.

4. التكامل بين التأثيرات المباشرة وغير المباشرة: من المهم النظر إلى هذه النتائج في سياق التأثيرات المباشرة التي تم تحديدها سابقًا. فالتأثير الكلي للوالدية الإيجابية على دافع الكفاءة يشمل كلاً من التأثيرات المباشرة وغير المباشرة.

ثالثا– توصيات البحث:

بناءً على نتائج البحث يمكن اقتراح مجموعة من التوصيات كما يلي:

1. تصميم وتنفيذ برامج تدريبية لآباء أطفال ما قبل المدرسة لتعزيز الوالدية الإيجابية، مثل برنامج التربية الإيجابية Triple–P وبرامج تدريب الوالدين على طرائق السقالات الداعمة لدافعية الأطفال.
2. تضمين جلسات توعوية للآباء حول أهمية الفضول المعرفي في تنمية دافعية كفاءة الأطفال، وكيفية تعزيزهما من خلال ممارسات الوالدية الإيجابية.
3. إجراء المزيد من البحوث لدراسة دور متغيرات وسيطة أخرى محتملة في العلاقة بين الوالدية الإيجابية ودافعية كفاءة الأطفال، مثل الكفاءة الذاتية والدافعية الداخلية.
4. تطوير برامج تدخليه تستهدف تعزيز الفضول المعرفي لدى أطفال ما قبل المدرسة، واختبار فاعليتها في تحسين دافعية الكفاءة لديهم.
5. إجراء دراسات طولية لتتبع تطور العلاقات بين الوالدية الإيجابية والفضول المعرفي ودافعية الكفاءة لدى الأطفال على المدى الطويل.
6. التعاون مع المؤسسات التعليمية لتوعية المعلمين والإداريين بأهمية دعم الوالدية الإيجابية والفضول المعرفي في تعزيز دافعية كفاءة الأطفال.
7. تشجيع الآباء على خلق بيئة منزلية محفزة للاستكشاف والتعلم، وتوفير الموارد والأنشطة التي تثير فضول الأطفال وتدعم تعلمهم المستقل.

رابعا– البحوث المقترحة:

بناءً على نتائج البحث الحالي ومناقشتها، يمكن اقتراح مجموعة من الدراسات المستقبلية كما يلي:

1. دراسات طولية لتتبع تطور العلاقات بين الوالدية الإيجابية والفضول المعرفي ودافع الكفاءة لدى الأطفال على مدى فترات زمنية مختلفة، مثل مرحلة الطفولة المبكرة والمتوسطة والمراهقة.
2. دراسات تتناول دور متغيرات وسيطة أخرى محتملة في العلاقة بين الوالدية الإيجابية ودافع الكفاءة، مثل الكفاءة الذاتية والدافعية الداخلية والتنظيم الذاتي للتعلم.
3. دراسات تفحص تأثير العوامل الديموغرافية والثقافية على العلاقات بين الوالدية الإيجابية والفضول المعرفي ودافع الكفاءة، مثل المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة والخلفية الثقافية.

4. دراسات تقارن بين أثر الوالدية الإيجابية للأب والأم على الفضول المعرفي ودافع الكفاءة لدى الأطفال.
5. دراسات تستخدم مقاييس متعددة لقياس الوالدية الإيجابية والفضول المعرفي ودافع الكفاءة، بما في ذلك المقاييس السلوكية والمقاييس الفسيولوجية.
6. دراسات تجريبية تختبر فاعلية برامج تدخليه تستهدف تعزيز الوالدية الإيجابية والفضول المعرفي لدى الآباء والأطفال، وتأثيرها على دافع الكفاءة.
7. دراسات تفحص العلاقات بين الوالدية الإيجابية والفضول المعرفي ودافع الكفاءة في سياقات تعليمية مختلفة، مثل رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والمتوسطة والجامعات.
8. دراسات نوعية تستكشف خبرات الآباء والأطفال فيما يتعلق بالوالدية الإيجابية والفضول المعرفي ودافع الكفاءة، وتحديد العوامل المؤثرة والتحديات التي يواجهونها.
9. هذه الدراسات المستقبلية ستوفر فهمًا أعمق للعلاقات بين هذه المتغيرات وستساعد في تطوير إستراتيجيات وبرامج أكثر فعالية لتعزيز دافع كفاءة الأطفال.

المراجع

انتصار صالح أحمد الحلبي (2020). أساليب المعاملة الوالدية ودورها في تعزيز قيم المواطنة للأبناء .*المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 12* ، 27 –50.

سميحه محمد علي عطية (2019). أثر سلطة الوالدين على الدافعية والتفكير الإبداعي لدى طفل الروضة. *مجلة دراسات في الطفولة والتربية، جامعة أسيوط ، كلية التربية للطفولة المبكرة، 10*، 346– 401

عبد المطلب أمين القريطي (2014). الموهوبون والمتفوقون :**خصائصهم واكتشافهم ورعايتهم** ، *دار المنهل للنشر والتوزيع*

هبه مجيد عيسى (2020) . قياس الفضول المعرفي ومظاهره لدى طالبات المرحلة الاعدادية المجلة *العربية لعلم النفس* ، 5 (1) ، 123 – 140, 6.

فضل، أ. ث.، أحمد ثابت، محمد & ,علاء سعيد. (2015). التنبؤ بدافعية الإتقان من أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية .*التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية34 ,*(162–1)، 469–514.

محمد السيد عبد الرازق (2015). أبناؤنا – *تنمية الإبداع لدى الأبناء*، دار سفير

هناء ذياب الشيشاني (2015). لأنماط الوالدية وعلاقتها بدافع حب الاستطلاع المعرفي لدى أطفال الروضة: دراسة ميدانية على أطفال الروضة في مديرية التربية والتعليم لقصبة الزرقاء. رسالة ماجيستير ، الجامعة الهاشمية ، الأردن.

Ainley, M. (2019). Curiosity and interest: emergence and divergence. *Educational Psychology Review*, *31*(4), 789-806.

Alvy, K. T. (2008). *The Positive Parent: Raising Healthy, Happy, and Successful Children*. Columbia University.

Anthony, C. J., & Ogg, J. (2019). Parent involvement, approaches to learning, and student achievement: Examining longitudinal mediation. *School Psychology*, *34*(4), 376.

Begus, K., & Southgate, V. (2018). Curious learners: How infants' motivation to learn shapes and is shaped by infants' interactions with the social world. *Active learning from infancy to childhood: Social motivation, cognition, and linguistic mechanisms*, 13-37.

Clerkin, S. M., Halperin, J. M., Marks, D. J., & Policaro, K. L. (2007). Psychometric properties of the Alabama parenting questionnaire–preschool revision. *Journal of Clinical Child and Adolescent Psychology*, *36*(1), 19-28.

Cprek, S. E., Williams, C. M., Asaolu, I., Alexander, L. A., & Vanderpool, R. C. (2015). Three positive parenting practices and their correlation with risk of childhood developmental, social, or behavioral delays: An analysis of the National Survey of Children's Health. *Maternal and child health journal*, *19*, 2403-2411.

Durand, V. M., Hieneman, M., Clarke, S., Wang, M., & Rinaldi, M. L. (2013). Positive family intervention for severe challenging behavior I: A multisite randomized clinical trial. *Journal of positive behavior interventions*, *15*(3), 133-143.

Elliot, A. J., & Dweck, C. S. (Eds.). (2013). *Handbook of competence and motivation*. Guilford Publications.

Fuligni, A. S., & Brooks-Gunn, J. (2013). Mother–child interactions in Early Head Start: Age and ethnic differences in low-income dyads. *Parenting*, *13*(1), 1-26.

Grolnick, W. S., Benjet, C., Kurowski, C. O., & Apostoleris, N. H. (1997). Predictors of parent involvement in children's schooling. *Journal of educational psychology*, *89*(3), 538.

Jolly, J. L., & Matthews, M. S. (2012). A critique of the literature on parenting gifted learners. *Journal for the Education of the Gifted*, *35*(3), 259-290.

Joussemet, M., Landry, R., & Koestner, R. (2008). A self-determination theory perspective on parenting. *Canadian Psychology/Psychologie canadienne*, *49*(3), 194.

Kashdan, T. B., & Silvia, P. J. (2009). Curiosity and interest: The benefits of thriving on novelty and challenge. *Oxford handbook of positive psychology*, *2*, 367-374.

Krach, S. K., McCreery, M. P., Wilcox, R., & Focaracci, S. D. (2017). Positive behavioral supports: empirically supported use of behavioral logs. *Intervention in School and Clinic*, *53*(2), 67-73.

Kupor, D., Jia, J., & Tormala, Z. (2021). Change appeals: How referencing change boosts curiosity and promotes persuasion. *Personality and Social Psychology Bulletin*, *47*(5), 691-704.

Laurin, J. C., & Joussemet, M. (2017). Parental autonomy-supportive practices and toddlers' rule internalization: A prospective observational study. *Motivation and Emotion*, *41*, 562-575.

Laurin, J. C., & Joussemet, M. (2017). Parental autonomy-supportive practices and toddlers' rule internalization: A prospective observational study. *Motivation and Emotion*, *41*, 562-575.

Leidy, M. S., Guerra, N. G., & Toro, R. I. (2010). Positive parenting, family cohesion, and child social competence among immigrant Latino families. *Journal of Family Psychology*, *24*(3), 252.

Litman, J. A., & Silvia, P. J. (2006). The latent structure of trait curiosity: Evidence for interest and deprivation curiosity dimensions. *Journal of Personality Assessment*, *86*(3), 318–328.

Lohan, A., Mitchell, A. E., Filus, A., Sofronoff, K., & Morawska, A. (2016). Positive parenting for healthy living (Triple P) for parents of children with type 1 diabetes: protocol of a randomised controlled trial. *BMC pediatrics*, *16*, 1-13.

McDermott, P. A., Leigh, N. M., & Perry, M. A. (2002). Development and validation of the preschool learning beshaviors scale. *Psychology in the Schools*, *39*(4), 353-365.

Meij, H. T., Riksen-Walraven, J. M., & Van Lieshout, C. F. (2000). Longitudinal patterns of parental support as predictors of children's competence motivation. *Early Child Development and Care*, *160*(1), 1-15.

Middlesex-London Health Unit)2014(. *Measuring positive parenting using the RRFSS: Final report of the perinatal and child health survey initiative.* London, Ontario: Author.

Qiu, C., & Shum, K. K. M. (2022). Emotion coaching intervention for Chinese mothers of preschoolers: A randomized controlled trial. *Child Psychiatry & Human Development*, *53*(1), 61-75.

Reeves, T. D., & Marbach-Ad, G. (2016). Contemporary test validity in theory and practice: A primer for discipline-based education researchers. *CBE—Life Sciences Education*, *15*(1), rm1.

Roth, G., Assor, A., Kanat-Maymon, Y., & Kaplan, H. (2007). Autonomous motivation for teaching: how self-determined teaching may lead to self-determined learning. *Journal of educational psychology*, *99*(4), 761.

Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2017). *Self-determination theory: Basic psychological needs in motivation, development, and wellness*. Guilford publications.

Salmela-Aro, K., Tang, X., Symonds, J., & Upadyaya, K. (2021). Student engagement in adolescence: A scoping review of longitudinal studies 2010–2020. *Journal of Research on Adolescence*, *31*(2), 256-272.

Sternberg, R. J., & Sternberg, K. (2006). *Cognitive psychology* (p. 178). Belmont, CA: Thomson/Wadsworth.

Vasquez, A. C., Patall, E. A., Fong, C. J., Corrigan, A. S., & Pine, L. (2016). Parent autonomy support, academic achievement, and psychosocial functioning: A meta-analysis of research. *Educational Psychology Review*, *28*, 605-644.